قصص من التاريخ

اية الله السيد محمد
الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

من قصص التاريخ

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

دارصادق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
من قصص التاريخ ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
كلمة الناشر ----- ۱۰
المقدمة ----- ۱۱
۱ الصلاة في المسجد الحرام ----- ۱۱
۲ أول من آمن ----- ۱۲
۳ عِظني ----- ۱۳
۴ شبيه عيسى بن مريم عليه السلام ----- ۱۴
۵ كتّاب رسول الله صلى الله عليه و اله ----- ۱۴
۶ مع كتاب الوحي ----- ۱۵
۷ هكذا القائد الإسلامي ----- ۱۵
۸ دفاعاً عن علي عليه السلام ----- ۱۵
۹ غيروا خطبة الصلاة ----- ۱۶
۱۰ عيادة علي عليه السلام ----- ۱۶
۱۱ ليس عنده ثمن ثوب ----- ۱۷
۱۲ قتل عمار بن ياسر ----- ۱۷
۱۳ من أعداء علي عليه السلام ----- ۱۷
۱۴ صوفي يعبد اللحية ----- ۱۸
۱۵ بنات كسرى ----- ۱۸
۱۶ كيف خلفت عليا عليه السلام؟ ----- ۱۹
۱۷ لمن الخلافة الإسلامية؟ ----- ۱۹
۱۸ لم يكن علي عليه السلام متكبراً ----- ۱۹

۱۹ العدالة فی القضاء ۱۹
۲۰ معز الدولة فی بغداد ۲۰
۲۱ عزاء واحتفال فی بغداد ۲۰
۲۲ شعار التشیع فی مصر ۲۰
۲۳ القتل الجماعی ۲۱
۲۴ لا تغسلوا دمی ۲۲
۲۵ المرأة الصابرة ۲۲
۲۶ امرأة شجاعة ۲۲
۲۷ ینتقد صلح الحدیبیة ۲۳
۲۸ الغش والأفاعی ۲۴
۲۹ جواب الأبله ۲۴
۳۰ أبو موسی الأشعری ۲۵
۳۱ ابن عمر یطمع فی الخلافة ۲۵
۳۲ من حیل معاویة ۲۶
۳۳ إرم ذات العماد ۲۶
۳۴ أراد إحراق بنی هاشم ۲۷
۳۵ أبو هریرة ۲۷
۳۶ علی علیه السلام والزبیر ۲۸
۳۷ اسم محمد صلی الله علیه و اله ۲۸
۳۸ اعرف قدرک ۲۸
۳۹ أبو سفیان یعلن باطنه ۲۹
۴۰ عقیل یدافع عن علی علیه السلام ۲۹
۴۱ أنوشیروان ومزدک ۳۰
۴۲ الربیع بن خثیم ۳۰

۴۳ لو كففت عن هذا الرجل ----- ۳۱

۴۴ على عليه السلام والدهاقين ----- ۳۱

۴۵ فضل العلم ----- ۳۲

۴۶ من أفعال المغيرة ----- ۳۲

۴۷ الضلع المكسور ----- ۳۲

۴۸ نجا من العذاب ----- ۳۳

۴۹ أذان بلال ----- ۳۳

۵۰ من أولاد الأكاسرة ----- ۳۴

۵۱ الله مولانا ----- ۳۴

۵۲ أبو طالب عليه السلام ----- ۳۴

۵۳ وداع مكة ----- ۳۵

۵۴ دار الشكوى ----- ۳۶

۵۵ حمزة أسد الله ----- ۳۶

۵۶ قارئ القرآن مقدم ----- ۳۷

۵۷ خيانة فى بيت المال ----- ۳۷

۵۸ مالک الأشتر ----- ۳۷

۵۹ أفسدا أمر هذه الأمة ----- ۳۸

۶۰ الشجرة المعبودة ----- ۳۸

۶۱ فانظر بمن تقتدى؟ ----- ۳۹

۶۲ قيمة الملک ----- ۳۹

۶۳ كانوا يسبون عليا عليه السلام ----- ۳۹

۶۴ على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و اله ----- ۴۰

۶۵ عمل السامرى وعبدة العجل ----- ۴۰

۶۶ أقسم عليه بالرحم ----- ۴۰

۶۷ إعلان الدعوة ---- ۴۱
۶۸ من آثار شهادة الحسين عليه السلام ---- ۴۱
۶۹ الإخبار بشهادة الحسين عليه السلام ---- ۴۲
۷۰ نوح الجن ---- ۴۲
۷۱ من جنايات يزيد ---- ۴۳
۷۲ دين بلا صلاة ---- ۴۴
۷۳ من موبقات معاوية ---- ۴۴
۷۴ أبناء رسول الله صلى الله عليه و اله ---- ۴۴
۷۵ من علم أمير المؤمنين عليه السلام ---- ۴۴
۷۶ الجلوس فی مکان هارون ---- ۴۵
۷۷ يوسف عليه السلام والمواساة ---- ۴۵
۷۸ رأس الحسين عليه السلام ورائحة المسک ---- ۴۶
۷۹ عبد المطلب وأمية ---- ۴۶
۸۰ معاوية يسأل عن أمية ---- ۴۶
۸۱ مقارنة بين نسلين ---- ۴۷
۸۲ مکتوب على باب الجنة ---- ۴۸
۸۳ مسابقة الرسول صلى الله عليه و اله ---- ۴۸
۸۴ بلال وترک الأذان ---- ۴۸
۸۵ ملک أم خليفة؟ ---- ۴۹
۸۶ من سماحة الإمام عليه السلام ---- ۴۹
۸۷ تاج من الحسين عليه السلام ---- ۴۹
۸۸ البنت الأسيرة ---- ۵۰
۸۹ عمر نوح عليه السلام ---- ۵۰
۹۰ معاوية يتظاهر بالحلم ---- ۵۱

۹۱ الانحراف عن أولياء الله ----- ۵۱

۹۲ انه هو النبی صلی الله علیه و اله ----- ۵۱

۹۳ قائد الخوارج ----- ۵۲

۹۴ دکتاتوریهٔ لا مثیل لها ----- ۵۲

۹۵ إن ربّک لبالمرصاد ----- ۵۲

۹۶ إیمان المجوسی ----- ۵۳

۹۷ ظهور قبر علی علیه السلام فی زمن هارون ----- ۵۳

۹۸ من حلم مالک الأشتر ----- ۵۳

۹۹ لن أصدق علیک ساعیاً ----- ۵۴

۱۰۰ رسول الله صلی الله علیه و اله وأسری الحرب ----- ۵۴

پی نوشتها ----- ۵۵

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ ----- ۵۸

من قصص التاريخ

اشارة

اسم الكتاب: من قصص التاريخ
المؤلف: حسينى شيرازى، محمد
تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش
الموضوع: قصص تاريخ
اللغة: عربى
عدد المجلدات: ۱
الناشر: دار صادق
مكان الطبع: بيروت
تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق
الطبعة: دوم

بسم الله الرحمن الرحيم
لقد كان
فى قصصهم
عبرة لأولى الألباب
صدق الله العلى العظيم
سورة يوسف، الآية ۱۱۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم
كانت القصة ولا زالت على مرّ التاريخ لها الأثر التربوى العميق فى المجتمعات الإنسانية، فالقصة تجسد المبادئ والأفكار، وتساهم فى بناء المجتمع وفى ازدهاره بصورة تلقائية.. فتنفذ الأفكار عن طريق القصة إلى أعماق الضمائر الإنسانية، وذلك للتفاعل والتأثير الذى تحدثه القصة فى النفوس مما تؤمن حضورها فى الأذهان وبُعدها عن دائرة النسيان.
ومما يدل على ذلك: إن القرآن الكريم أكد على دور القصة فى تبليغ الرسالة حتى أطلق على بعض السور القرآنية اسم رمز من رموز القصة المذكورة فى طيات السورة، من مثل: سورة إبراهيم عليه السلام وسورة نوح عليه السلام وسورة يونس عليه السلام وسورة يوسف عليه السلام وسورة الكهف و...
وكذلك نرى روايات الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) والتاريخ الإسلامى مشحونة بالقصص المعبرة عن العمق الإيمانى لحملة الرسالة من جهة، وعن المنافقين وأعداء الدين من جهة أخرى، مما تكون هذه القصص دروس عبرة لكل طالب للحقيقة وسائر على خطى الدين المبين.
وقد قام العلماء بالتصدى لإرشاد الناس بالحكمة والموعظة الحسنة واستعرضوا فى ذلك القصص الواردة فى التاريخ من خلال كتبهم، كالجزائرى والراوندى والبيرجندى ومحمد بن خالد البرقى والمجلسى والتنكابنى (قدس سرهم) وغيرهم وقد جمع كثيراً منها (صاحب

الذريعة) فى موسوعته القيمة.

ومن أولئك: المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) الذى حمل هموم الإسلام والمجتمع الإسلامى على عاتقه وكتب فى مختلف مجالات الثقافة الإسلامية حتى تجاوزت مؤلفاته ألف ومائة كتاب وكتيب، من موسوعات فقهية وأصولية وعقائدية وأخلاقية وسياسية وما إلى ذلك.

وهذا الكتاب الذى بين يديك أيها القارئ الكريم يحتوى على مجموعة من القصص المتناثرة فى طيات الكتب وما أشبه، جمعها سماحته حتى تكون دروس عبرة للمسلمين، يستنشقون من خلالها عطر المبادئ الإسلامية ويستقبحون أفعال أعداء الدين.

كما ان هذا الكتاب يعتبر إسهاما فى إثراء المكتبة الإسلامية بالمصادر الصحيحة للقصص، وقد قمنا بطبعه تعميماً للفائدة، نرجو من الله التوفيق والقبول.

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ۵۹۵۱ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

الحياة عبر وقصص..

قال تعالى?: لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب().?

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام: (ما أكثر العبر وأقل الاعتبار)().

وقال عليه السلام: (الزمان يريك العبر) ().

فيلزم على الإنسان أن يعتبر بذلك.. لان الحياة كما بينها الإمام عليه السلام تمضى بسرعة، قال عليه السلام: (إن الفرص تمر مر السحاب)()، وأنفاس الإنسان ثمن إما للجنان أو للنيران:

أنفاس عمرك أثمان الجنان فلا

تشرى بها لهباً فى الحشر تشتعل

وكل هذه العبر والقصص وجميع ما يعمله الإنسان ستنشر فى يوم القيامة، ليراها بنفسه، فإن رآها حسنة سر، وإن رآها سيئة حزن، فاللازم على الإنسان أن يجدّ كل الجد، ويكدّ ويكدح لذلك اليوم الذى يقرر فيه مصيره إما إلى? جنة عرضها السماوات والأرض? ()، وإما إلى نار يقال لهم?: هذا فوج مقتحم معكم().. ?فلا تفوت الإنسان الفرصة التى لا تتكرر، فان قول? رب ارجعون() ?يجاب ب? كلا()، ?كما فى الآية الشريفة.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوقظنا من الغفلة، ويوفقنا لما يحب ويرضى، وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

۱ الصلاة فى المسجد الحرام

روى عفيف الكندى قال: ذهبت إلى مكة المكرمة زمن الجاهلية لشراء الملابس والعطور، وكنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وكان رجلًا تاجراً قبل أن يظهر أمر النبى صلى الله عليه و اله.

فجاء شاب فنظر إلى السماء حين ارتفعت الشمس، ثم استقبل الكعبة فقام يصلى.

ثم جاء غلام فقام عن يمينه..

ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما..

فركع الشاب.. فركع الغلام والمرأة، ثم رفع الشاب فرفعا، ثم سجد الشاب فسجدا.

فقلت: يا عباس، أمر عظيم.

فقال العباس: أمر عظيم.

أتدرى من هذا الشاب؟ هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى.

أتدرى من هذا الغلام؟ هذا على بن أبى طالب ابن أخى.

أتدرى من هذه المرأة؟ هذه خديجة بنت خويلد زوجة محمد صلى الله عليه و اله.

إن ابن أخى هذا حدثنى: إن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

?يقال: إن عفيف الكندى وهو أخو الأشعث بن قيس، لم يظهر منه انحراف، بل كان يوبخ أخاه الأشعث لمشاركته بقتل أمير المؤمنين على عليه السلام، كما فى بعض الروايات.

وأما العباس بن عبد المطلب، فهو عم الرسول صلى الله عليه و اله وصنو أبيه، وكان أكبر من الرسول صلى الله عليه و اله سناً، بسنتين أو ثلاث سنين، وآمن بالنبى صلى الله عليه و اله قبل الهجرة، أقام بمكة المعظمة، وكان يكتب أخبار مكة قبل فتحها إلى الرسول صلى الله عليه و اله، وعمّر بعد النبى صلى الله عليه و اله، وابتلى بالعمى أواخر عمره، وتوفى سنة ۳۲ ه بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع.

وخديجة بنت خويلد هى سيدة نساء مكة، وزوجة الرسول الاكرم صلى الله عليه و اله، تزوجها صلى الله عليه و اله وعمره الشريف (۲۵) سنة، وجميع أولاد الرسول صلى الله عليه و اله منها عدا إبراهيم، وهى أول امرأة آمنت بالنبى صلى الله عليه و اله، وقد وردت روايات كثيرة فى فضائلها ومناقبها.

منها: أنها عليها السلام من أفضل نساء أهل الجنة ().

توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين فى شهر رمضان عن عمر ناهز ال (۶۵) عاما، ودفنت فى (الحجون) بمكة المكرمة.

۲ أول من آمن

هناك أخبار كثيرة وردت بأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام صلّى مع رسول الله صلى الله عليه و اله سبع سنين، والناس كلهم كانوا ضالين.

مثل: ما روى عن على عليه السلام أنه قال: (أنا عبد الله، وأخو رسول الله صلى الله عليه و اله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كذاب مفتر، صليت قبل الناس سبع سنين)().

وما رواه عباد بن يزيد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: (لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه و اله سبع حجج، ما يصلى معه غيرى إلاـ خديجة بنت خويلد، ولقد رأيتنى أدخل معه الوادى، فلاـ نمر بحجر ولاـ شجر إلاـ قال: السلام عليك يا رسول الله، وأنا اسمعه)().

وما رواه ابن عباس: (أول من صلى مع النبى صلى الله عليه و اله على ابن أبى طالب عليه السلام)().

وما رواه جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: (بعث النبى صلى الله عليه و اله يوم الاثنين، وصلى على عليه السلام يوم الثلاثاء)().

وعن زيد بن أرقم: (إن على بن أبى طالب عليه السلام أول هذه الأمة

إسلاماً)().

وكان صلى الله عليه و اله قد أخذ علياً عليه السلام إلى بيته وكان يومئذ ابن ست سنين، وهو الذى كفله ورباه، ولم يزل طائعاً له فى جميع ما يؤثره ويراه، فانتقلت أخلاقه وكمالاته الروحية إليه..

وكان عليه السلام يخرج مع رسول الله صلى الله عليه و اله إلى شعاب مكة، فمرة يصلى معه، ومرة أخرى يرصد له، حتى روى: أن كل واحد منهما كان إذا صلى صاحبه، حرسه ووقف يرصد له().

وقد قال عليه السلام فى خطبته التى تسمى بالقاصعة: (وضعنى فى حجره وأنا ولد يضمنى إلى صدره، ويكنفنى فى فراشه، ويمسنى جسده) ().

وقال عليه السلام فى خطبته الرابعة المروية فى (نهج البلاغة): (ما شككت فى الحق مذ رأيته)().

وهذه الروايات رواها أمثال ابن عباس وجابر وابن أرقم وغيرهم وقد كانوا من السابقين ومن خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله.

?عبد الله بن عباس ويعرف ب (حبر الأمة) وذلك لسعة علمه واطلاعه، من محبى أمير المؤمنين عليه السلام وتلامذته، أمه لبابة الكبرى، ولد أيام حصار الرسول صلى الله عليه و اله وبنى هاشم فى شعب أبى طالب، وكان له من العمر ثلاثة عشر سنة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله، وقيل: كان له من العمر خمسة عشر عاماً، توفى ابن عباس بالطائف سنة (٦٨ه).

وجابر بن عبد الله الأنصارى: هو من قبيلة الخزرج، وكان من أكابر أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله وأعاظمهم، وكانت له محبة فائقة بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، أدرك الإمام على، والإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام زين العابدين، والإمام الباقر (عليهم الصلاة والسلام)، عمّر (٩٤) عاماً، وتوفى سنة (٧٤ه) أو(٧٧ه).

وزيد بن أرقم: من قبيلة الخزرج، ومن السابقين للإسلام، شارك فى أكثر غزوات الرسول صلى الله عليه و اله، وكان من أصحاب أمير المؤمنين على عليه السلام، وقاتل معه فى معركة صفين، سكن الكوفة أواخر عمره، وبنى بها داراً، توفى سنة (٦٨ ه) أيام المختار الثقفى.

٣ عِظنى

قال المنصور الدوانيقى لعمرو بن عبيد يوماً: عظنى.

فقال عمرو: أعظك بأمور سمعتها، أم بأشياء رأيتها؟

قال المنصور: بما رأيت؟

فقال عمرو: رأيت عمر بن عبد العزيز، وقد خلف أحد عشر ولداً، وكانت تركته سبعة عشر ديناراً، وقد كفن بخمسة دنانير، وكانت كلفة قبره دينارين، ولم يرث كل واحد من أولاده إلا بأقل من الدينار.

ورأيت هشام بن عبد الملك، وقد أعقب عشرة من الأولاد الذكور، وقد ورثه كل واحد من أولاده بألف ألف دينار، أى: مليون مثقال ذهباً.

وبعد مدة رأيت أحد أولاد عمر بن عبد العزيز، وقد أعطى مائة حصان فى يوم واحد للمجاهدين فى سبيل الله، ورأيت أيضاً أحد أولاد هشام بن عبد الملك، وقد يستجدى الناس.

?كان أبو جعفر المنصور بن محمد، المعروف ب (الدوانيقى) ثانى الحكام العباسيين، وكان سفاكاً ظالماً جائراً، أودع أولاد الإمام الحسن عليه السلام والعلويين السجون وخلف قضبان الحديد، هلك سنة (١٥٨ه) فى طريق مكة، بمكان يعرف ب (بئر ميمون)، وكانت مدة حكومته (٣٢) سنة إلا أياماً، وعمره آنذاك (٦٣) سنة.

۴ شبيه عيسى بن مريم عليه السلام

روى علماء الحديث عن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله قوله لأمير المؤمنين على عليه السلام: (يا على! إن فيك مثلًا من عيسى بن مريم عليه السلام، بغضه اليهود حتى بهتوا أمه، أي: جعلوه ولد زنية، وأحبه النصارى حتى أنزلوه المنزل الذى ليس له)().

وهكذا كان أمير المؤمنين على عليه السلام، فقد كان له من الأعداء ما جرّهم إلى اتّهامه كما فى قصة الخوارج، وكان له من المحبين ما دفعهم إلى المغالاة فيه، حتّى ادّعوا فيه الربوبية، وقد صرّح (سلام الله عليه) بهذه الحقيقة فى قوله:

(سيهلك فىّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحقّ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحقّ، وخير الناس فىّ حالاً النمط الأوسط فالزموه).()

۵ كتّاب رسول الله صلى الله عليه و اله

اهتم الباحثون والمؤرخون بكتابة سيرة كتّاب الرسول صلى الله عليه و اله ونقل أخبارهم وعما كتبوه، فقد ورد فى تحقيقاتهم:

إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، كانوا من كتّاب الوحى، فيما كان حنظلة بن الربيع التميمى، ومعاوية بن أبى سفيان، يكتبان إلى الملوك ورؤساء القبائل، وكذلك تنظيم الصدقات وكيفية جمعها وتقسيمها.

وكان الإمام على عليه السلام أصغر أولاد أبى طالب عليه السلام، ولد فى الكعبة المعظمة بعد ولادة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله بثلاثين عاماً، وكانت أمه المؤمنة العفيفة فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام وقد تولت تربية نبى الإسلام صلى الله عليه و اله واعتنت به أكثر من أولادها، حتى قال صلى الله عليه و اله: (كانت أمى بعد أمى)()، كما كان أبوطالب عليه السلام مؤمناً ومسلماً، وقد دل على ذلك روايات كثيرة().

وكان الإمام على عليه السلام تحت رعاية ابن عمه النبى الأعظم صلى الله عليه و اله فرباه وغرس فيه أخلاقه وصفاته منذ كان له من العمر ست سنين، وعلى عليه السلام لم يفارقه يوماً ما حتى آخر عمر الرسول صلى الله عليه و اله.. فقد شارك فى كل غزواته غير تبوك وبعد أن التحق النبى الأكرم صلى الله عليه و اله بالرفيق الأعلى، أصبح عليه السلام جليس البيت، وقد ذكر فى خطبه كثيراً من تظلماته.

وبعد مقتل عثمان سنة (۳۶ه) جاء الناس كلهم إليه يهرعون ويقولون: أميرنا على بن أبى طالب عليه السلام، فدخلوا عليه الدار، وقالوا: امدد يدك حتى نبايعك، ولا نرى أحدا أحق بها منك.

وقد حاول الإمام على عليه السلام أن يتهرب حتى تتم الحجة، ولكن محاولاته اصطدمت بإجماع جميع الفئات الذين انهالوا عليه من كل جانب، واجتمعوا حوله (كربيضة الغنم) على حد وصفه لموقف المسلمين على اختلاف فئاتهم وطبقاتهم من خلافته().

وخر عليه السلام صريعاً فى محراب مسجد الكوفة فى فجر اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة (۴۰ه) للهجرة بسيف ابن ملجم المرادى (لعنه الله) تنفيذاً لمؤامرة اتفق عليها: معاوية، وابن العاص، والمغيرة بن شعبة، مع جماعة من رؤساء الخوارج وقادة الجيش فى الكوفة، أغراهم معاوية بالأموال.

أما زيد بن ثابت: فقد أرخت بعض المصادر أن رسول الله صلى الله عليه و اله أمره أن يتعلم السريانية العبرانية، وأضافوا إلى ذلك: إنه كان يترجم للنبى صلى الله عليه و اله بالفارسية، والرومية، والقبطية، والحبشية. وكان زيد من أعلام الصحابة، ومن كتّاب الرسول صلى الله عليه و اله، توفى ما بين سنوات (۴۵ ۵۵ ه).

وكان معاوية بن أبى سفيان وهند من ألد أعداء الإسلام ونبى الإسلام، أعلن إسلامه يوم فتح مكة، وكان والياً لعمر بن الخطاب على الشام، ولما انتقلت الخلافة إلى عثمان أقره على ولاية الشام أيضاً.

حارب أمير المؤمنين عليه السلام، واستغل مصرع قريبه عثمان بن عفان، وراح يطالب بدمه وبالثأر له، فی حين انه قد خذله فی أحرج ساعات المحنة وهو يستغيث به ويستنصره على الثائرين من داخل المدينة وخارجها..

وبعد أن تكشفت نوايا ابن هند للملأ على واقعه، اضطر أمير المؤمنين على عليه السلام إلى قتاله فی المكان المعروف بصفين.

وبعد شهادة الإمام على عليه السلام وصلح الإمام الحسن عليه السلام، تولى الخلافة بالقهر والغلبة، وأخذ يتلاعب بأموال الأمة ومقدرات الدولة، واستهتر بالقيم والمقدسات أقصى حدودها، وخاصة بعد أن امتدت يده إلى أعيان الصحابة وصلحاء الأمة، فقتلهم ظلماً، حتى مات فی منتصف شهر رجب سنة (۶۰ه) فی الشام بعد أن ملك (۴۰) عاماً.

۶ مع كتاب الوحی

قيل: إن الإمام على بن أبی طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان كانا يكتبان للنبی صلى الله عليه و اله.. وعند غيابهما ينوب عنهما كل من: أبی بن كعب، وزيد بن ثابت، فی كتابة الوحی، فيما يكتب الآخرون عند تعذر حضور هذين الأخيرين، فمثلًا: خالد بن سعيد بن العاص، ومعاوية، يكتبان فيما يحتاجه النبی صلى الله عليه و اله، وأحياناً ينوب كل من: المغيرة بن شعبة، والحصين بن نمير، عن خالد ومعاوية.

وأما حذيفة بن اليمان: فكان يكتب فواكه وأثمار الحجاز تخمينا، فيما كان عبد الله بن الأرقم، وزيد بن ثابت، يكتبان للملوك بأمر من النبی صلى الله عليه و اله، وبالنسبة لمعيقب بن فاطمة فقد كان يكتب الغنائم للنبی صلى الله عليه و اله، وهكذا حنظلة بن الربيع فقد كان يقوم بالنيابة عن الكل أثناء غيابهم.

وأما أبی بن كعب فكان من كتاب الوحی، وهو من الاثنی عشر الذين بايعوا النبی صلى الله عليه و اله يوم العقبة، وكان من أنصار أهل البيت (عليهم السلام) ومحبيهم، كما كان من الاثنی عشر صحابياً الذين أنكروا على أبی بكر جلوسه على كرسی الخلافة. واختلف فی سنة وفاته.

۷ هكذا القائد الإسلامی

جاء فی الحديث عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) أنها أعدت للنبی صلى الله عليه و اله رغيفين من الخبز، وأهدته إليه.

فقال لها النبی صلى الله عليه و اله: ما هذا؟

قالت(سلام الله عليها): خبز اختبزته، ولم أستطع أكله دونك.

فأخذه النبی صلى الله عليه و اله منها، وأكل منه حتى شبع، ثم قال لها: لم يدخل جوف أبيك طعام قبل هذا منذ ثلاثة أيام!!.

هذه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله أفضل نساء العالمين وزوجة أمير المؤمنين على المرتضى، وأم الحسن والحسين عليهم السلام، ولدت (سلام الله عليها) فی العشرين من جمادى الآخرة، من السنة الخامسة للبعثة، وأمها المعظمة خديجة الكبرى عليها السلام.

تزوجت من الإمام على عليه السلام فی السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة، وودعت الدنيا الفانية مظلومة شهيدة، فی الثالث من جمادى الآخرة، وقيل: فی الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ۱۱ ه.

۸ دفاعاً عن على عليه السلام

دخل أبو أمامة الباهلی يوماً على معاوية، فاحتضنه، وأمر بإحضار الطعام، وكان يطعمه بيده، وبعد الانتهاء من تناول الطعام، أخذ معاوية يرش العطر على رأس أبی امامة ووجهه، ثم وضع كيساً من الذهب أمامه، وبعد ذلك كله توجه إليه بالقول التالی: أقسم عليك، أنا

أفضل وأحسن أم على بن أبى طالب؟

فأجابه أبو اُمامة: لا ـ أكذب عليك، ولو لم تحلفنى، لم أقل إلا الصدق، فوالله إن علياً أفضل منك وأكرم، فله السابقة فى الإسلام، والقربى من رسول الله صلى الله عليه و اله، وكان شديداً على المشركين، وخدماته للأمة الإسلامية تزيد عليك.

يا معاوية! أتعرف من هو على؟

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و اله، وزوج سيدة النساء، ووالد الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة، وابن أخى حمزة سيد الشهداء، وأخو جعفر ذى الجناحين يطير بهما فى الجنة، والعجب منك أن تقيس نفسك بهذه الشخصية العظيمة؟!

أى معاوية! أتظن أنى أقدمك على على عليه السلام لإطعامك إياى.. فأخرج من عندك ولا إيمان لى، بعد أن جئتك مؤمنا؟!

ثم استأذن معاوية للذهاب، فأرسل إليه معاوية كيساً من الذهب،

فلم يقبله، وأقسم على أنه لا يقبل منه ديناراً واحداً.

وبعد استشهاد أمير المؤمنين على عليه السلام حاول معاوية أن ينفر قلوب الناس عن الإمام على عليه السلام بمختلف السبل والوسائل، ترغيباً وترهيباً..

فمنهم من أغراه بالمال، ومنهم من كان يتصنع باحترامهم، فيما كان نصيب من بقى على ولائه لعلى وآل على: القتل، والملاحقة، والتشريد..

وقد حذر معاوية من التحدث بفضائل أمير المؤمنين على عليه السلام وهدد على ذلك، إلا أن نور الحقيقة لم يحجبه شيء، فقد ملأت فضائل على عليه السلام الدنيا، وتحدث بها الشرق والغرب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

?واسم أبى امامة: (الصدى بن عجلان) من أصحاب الرسول صلى الله عليه و اله، كان يسكن الشام، وكان معاوية قد أقام عليه حارساً، لئلا يصل إلى أمير المؤمنين على عليه السلام، توفى فى الشام سنة ۸۶ ه.

۹ غيروا خطبة الصلاة

قال أبو سعيد الخدرى: خرجت مع مروان وهو أمير المدينة فى أضحى أو فطر، فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى، فجذبته بثوبه، فجذبنى، فارتفع، فخطب قبل الصلاة.

فقلت له: غيرتم والله.

فقال: يا أبا سعيد! ذهب ما تعلم.

فقلت: ما أعلم والله خير مما لا أعلم.

فقال: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة، فجعلتها قبل الصلاة.

والسر فى ذلك انه كان الناس فى زمن بنى أمية يتعمدون ترك سماع الخطبة، لما فيها من سب من لا ـ يستحق السب وهو أمير المؤمنين على عليه السلام، والإفراط فى مدح عثمان وبنى أمية.

۱۰ عيادة على عليه السلام

روى سدير الصيرفى، عن الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام قال:

اشتد بأمير المؤمنين على عليه السلام المرض، فعاده أبوبكر وعمر، وبعد أن فرغا من عيادته، جاءا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، فسألهم: من أين جئتما؟

قالا: كنا قد عدنا علياً.

فقال صلى الله عليه و اله: كيف خلفتماه؟

قالا: رأيناه على أسوء حال، ونخاف من المرض الذى ألم به.

قال صلى الله عليه و اله: كلا- لا- يموتن بهذا المرض، بل يبقى حيا، ويلحقه من الظلم والحيل حتى يكون عبرة لهذا الأمة، فيرى المظلومون هذا ويسمعونه فعندها يعتبرون به ويتسلون ().

۱۱ ليس عنده ثمن ثوب

روى أبو الرجاء قال: رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام وقد جاء بسيفه إلى السوق، وهو يقول من يشترى منى هذا السيف؟ والله، لو كان عندى ثمن ثوب ما بعته!.

فقلت له: أنا أبيعك ثوباً، وآخذ منك قيمته إلى وقت خروج عطائك.

فأخذ الثوب وذهب، ولما حان أول الشهر وأخذ عطاءه، أعطى ثمن الثوب().

۱۲ قتل عمار بن ياسر

قال شبث بن ربعى لمعاوية: أقسم عليك، لو وضع عمار بن ياسر بين يديك، أتكون راضياً بقتله؟

فقال: ولم لا أرضى بذلك، فوالله لو وضع على وعمار بين يدى لقتلتهما لا عوضاً عن عثمان، بل أقتلهما عن نائل غلام عثمان!!.

?كان شبث بن ربعى من المنافقين الذين ينعقون مع كل ناعق، ولم يكن على وتيرة واحدة، كان فى مطلع حياته مؤذناً لسجاح، ثم أسلم، وشارك فى قتل عثمان، وكان فى عسكر الإمام على عليه السلام، وكان قد أرسله مع عدى بن حاتم إلى معاوية يدعوه إلى الطاعة، ثم التحق بالخوارج.

وكان قد كتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه، وفى كربلاء انضم إلى عسكر عمر بن سعد.

وفى زمان المختار كان من المطالبين بدم الإمام عليه السلام، وكان رئيس شرطة الكوفة، وكان من بين قتلة المختار.

۱۳ من أعداء على عليه السلام

كان على بن أصمع جد عبد الملك بن قريب الأصمعى المعروف، قد سرق بسفوان (وهو كصفوان: اسم موضع بين البصرة والبحرين) فأتوا به إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام..

فقال عليه السلام: جيئونى بمن يشهد أنه أخرجها من الرجل.

فشهد بذلك عنده شهود عدول..

فأمر عليه السلام بقطع يده من أشاجعه.

فقيل له: يا أمير المؤمنين، ألا قطعته من زنده؟

فقال عليه السلام: يا سبحان الله! كيف يتوكأ؟ كيف يصلى؟ كيف يأكل؟.

فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة أتاه على بن أصمع، فقال: أيها الأمير! إن أبواى عقانى، فسميانى علياً، فسمنى أنت!.

فقال: ما أحسن ما توسلت به، قد وليتك البارجاه، وأجريت لك فى كل يوم دانيقين فلوساً، والله لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاه على من يدك.

وقد ورث بيته عداوة أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان حفيده عبد الملك بن قريب الأصمعى من المنحرفين عن أمير المؤمنين على عليه السلام.

قال أبو العيناء: كنا فی جنازة الأصمعی، فحدثنی أبو قلابة جيش بن عبد الرحمن الجرمی الشاعر، فأنشدنی لنفسه:

لعن الله أعظما حمولها

نحو دار البلی علی خشبات

أعظما تبغض النبی وأهل

البيت والطيبين والطيبات

?الحجاج بن يوسف الثقفی هو أحد السفاكين، كان يتلذذ بإراقة الدماء، كانت مدة إمارته عشرين عاماً، لا يحصی عدد من قتلهم، فقد قال البعض بأن عدد من قتلهم مائة وعشرين ألف شخص عدا من قتل فی الحرب..

ولما هلك وجد فی حبسه خمسون ألف رجل..

وثلاثون ألف امرأة، منهم: ستة عشر ألف عراة..

وكان يحبس الرجال والنساء فی مكان واحد، وكان طعامهم دقيق الشعير المخلوط بالملح والتراب..

لقی حتفه سنة ۹۵ ه بمدينة واسط عن عمر قارب ال (۵۴) عاماً.

۱۴ صوفی يعبد اللحية

كان فی بغداد فی إحدی التكايا الخانقاه شيخ من الصوفية له لحية طويلة وكان له علاقة بها، وكان يقضی معظم وقته بخدمتها، فيقوم بتدهينها وتمشيطها، وفی الليل وأثناء النوم يدخلها فی كيس حتی تبقی محافظة علی حالتها ورونقها.

وفی إحدی الليالی وبينما كان الشيخ نائماً طرقه أحد المريدين، وهجم علی اللحية وحلقها من الأذن إلی الأذن..

فلما أصبح الشيخ ورأی أن لحيته قد حلقت، تقدم بشكواه إلی رئيس الخانقاه.

فجمع الرئيس الصوفية، وتوجه بالسؤال إلی الحالق..

فأجاب المريد الفاعل لذلك: أنا قمت بهذا العمل، لأنی ظننت أن الشيخ يعبد غير الله، لذا من باب النهی عن المنكر أقمت علی ذلك وقمت بحلق لحيته، حتی يكون الشيخ عبداً لله لا عبداً للحية!.

۱۵ بنات كسری

بعد معركة الجمل أرسل أمير المؤمنين علی عليه السلام خليدا قائداً لخراسان..

وما أن وصل خليد إلی نيشابور، حتی أخبر بأن بعض أهل خراسان قد ارتدوا، وخلعوا الطاعة للحكومة الإسلامية، وجیء بقائد كسری إليهم ليكون حاكماً عليهم.

فحارب خليد أهل نيشابور فانتصر عليهم فبعث بأسری الحرب وخبر الفتح إلی الإمام عليه السلام، ولما أراد أخذ بنات كسری أسيرات، طلبن منه الأمان، وقمن بتسليم أنفسهن إليه، فبعث بهن خليد إلی الإمام عليه السلام.

وما أن وصلن إلی الإمام عليه السلام حتی بادرهن بالسؤال: هل لكن الرغبة فی الزواج.؟

فأجبن: لا، إلا إذا زوجتنا من أولادك، لأنا نری أن غيرهم لم يكن لنا كفوا.

فقال عليه السلام: أنتن وما تردن.

فقام شخص واسمه (نرسا) فقال: يا أمير المؤمنين! هل تجيزنی أن أتولی أمرهن، لأن بينی وبينهن صلة قربی؟

فوافق الإمام عليه السلام علی طلبه، فأخذهن نرسا إلی منزله، وقدم لهن الطعام واللباس. وأخذ يداريهن حتی تزوجن.

۱۶ كيف خلفت عليا عليه السلام؟

عن عبد الله بن عباس قال: كنت جالساً عند عمر أيام خلافته فبادرنى بالسؤال فقال: من أين جئت؟

قلت: من المسجد.

فقال: كيف خلفت ابن عمك علياً؟

قلت: يمنح بالدلو، ويقرأ القرآن.

قال: أبقى فى نفسه شىء من الخلافة يزعم أن رسول الله صلى الله عليه و اله جعل له؟.

قلت: نعم، وقد سألت أبى العباس عما ادعاه على عليه السلام، فقال: صدق على عليه السلام.

۱۷ لمن الخلافة الإسلامية؟

قال عمر: الخلافة() إنما هى لأهل بدر، مادام أحدهم موجودا..

ولو لم يكن منهم أحد، فلأهل أحد مادام منهم باقيا..

وأما الطلقاء وأبناء الطلقاء الذين أسلموا بعد فتح مكة فليس لهم أن يستخلفوا.

?تطلق كلمة (طليق) على أهل مكة، فإنهم عند فتح مكة كانوا على كفرهم، ولم يأسرهم النبى صلى الله عليه و اله وأطلق سراحهم، وقال لهم: (اذهبوا أنتم الطلقاء)().. وكان أبو سفيان ومعاوية من الطلقاء..

وقد غصب الأمويون الخلافة وقيادة الأمة مع وجود أهل بدر وأهل أحد، وراحوا يعملون باسم الإسلام لإعادة الجاهلية بكل أشكالها فى شرق الأرض وغربها، وتركوا وراءهم صورا من حكمهم باسم الإسلام لعلها من أقبح ما عرفته البشرية فى تاريخ الحاكمين، ولو أنهم أعطوا العالم ولو صورا محدودة عن الإسلام وتعاليمه وسماحته، لكان الإسلام انتشر فى الغرب والشرق بما لا يكون له مثيل.

۱۸ لم يكن على عليه السلام متكبراً

روى أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان جالساً فى المسجد مع عمر بن الخطاب، فلما هم بالذهاب، وقع فيه أحد الحاضرين ونسبه إلى العجب والتكبر!.

فالتفت إليه عمر، قائلاً: يحق لعلى عليه السلام أن يفتخر، فو الله لولا ـ سيفه لما قام للإسلام عمد، وهو بعد ذلك أقضى الأمة وذو سابقتها وشرفها.

فقال له الرجل: فما منعك من استخلافه؟.

فقال عمر: صغر سنه، وحبه لأولاد عبد المطلب!! ().

۱۹ العدالة فى القضاء

شكى رجل أمير المؤمنين علياً عليه السلام إلى عمر بن الخطاب، وكان الإمام على عليه السلام حاضراً فى المسجد..

فناداه عمر: يا أبا الحسن! قم فاجلس مع خصمك.

فجلس الإمام عليه السلام مع خصمه ودافع عن نفسه.

وبعد انتهاء المحاكمة عاد أمير المؤمنين على عليه السلام إلى مكانه الأول وعليه آثار عدم الراحة والرضى.

فقال له عمر: يا أبا الحسن! ما لى أراك متألما؟

ألم يكن قضائی عادلا؟.

فقال عليه السلام: لأنك سمّيت خصمی وكنيتنی، ولم تخاطبنی باسمی وتقول: يا علی قم.

فوضع عمر يده علی عاتقه، وقبل وجهه، وقال: بأبی وأمی، بكم اهتدينا، وخرجنا من الظلام إلی النور.

۲۰ معز الدولة فی بغداد

فی سنة ۳۵۱ ه وبأمر من معز الدولة، كتبت بعض العبارات علی جدران المساجد فی بغداد وكانت تمس بعض الحكّام فی صدر الإسلام.

فلما أقبل الليل قام بعض الناس بمحو تلك العبارات التی كتبت، فأمر معز الدولة بإعادة كتابتها. فاقترح عليه الوزير المهلبی بأن تكتب العبارة التالية مكان العبارة الأولی، وهی: (لعن الله الظالمين لآل الرسول). فوافق معز الدولة علی هذا الاقتراح وصوبه.

?معز الدولة هو أحمد بن بويه، من سلاطين آل بويه الديالمة، ولد سنة ۳۰۳ ه، وورد بغداد سنة ۳۲۶ه، وكانت بيده زمام أمور الدولة، بحيث لم يكن بيد الخليفة العباسی المستكفی بالله سوی الاسم، توفی فی ۱۳ / ربيع الآخر / سنة ۳۵۶ه، ودفن فی مقابر قريش.

وأما الوزير المهلبی: فهو أبو محمد حسن بن محمد، المولود فی البصرة فی ۲۶ / محرم / ۲۹۱ ه، واستوزر لمعز الدولة سنة ۳۳۹ه، وفی سنة ۳۵۰ه أوقع معز الدولة صلحا وصفاءاً بينه وبين حاجبه، وأودع ابنه بختيار عنده، وفی سنة ۳۵۲ه كان فی الجيش الذی ذهب لفتح عمان، ومرض عند ذلك، وتوفی فی ۲۴ شعبان من السنة المذكورة، ونقلت جنازته إلی بغداد، ليدفن فی مقابر قريش.

وقيل: انه كان صاحب أخلاق فاضلة، وأدب جم.

۲۱ عزاء واحتفال فی بغداد

بمناسبة حلول يوم عاشوراء من سنة ۳۵۲ه، أمر معز الدولة بغلق الأسواق والمحلات التجارية، وإعلان التعزية.

فخرجت حتی النساء من منازلهن وعليهن آثار الحزن وهن يرتدين الملابس السوداء، ويسوّدن وجوهن ويولولن ويصرخن علی الحسين بن علی عليه السلام، وقام الناس بذلك وكما أمروا به.

ولم يكن بإمكان أعداء أهل البيت أن يصدوهم عن ذلك ويمنعونهم، لكثرة عدد الشيعة أولا، ولوقوف الدولة معهم.

وفی الثامن عشر من شهر ذی الحجة من نفس السنة أمر معز الدولة بإقامة احتفال بمناسبة عيد الغدير وإظهار الفرح والسرور فيه.

وهكذا فی سائر الأعياد، حتی تظل ذكری عيد الغدير باقية علی مر الأيام والدهور.

۲۲ شعار التشيع فی مصر

كان (جوهر) أميراً لعسكر (المعز لدين الله العلوی)، ورد مصر يوم الجمعة الثامن من ذی الحجة سنة ۳۵۸ه، وحط رحله فی القاهرة، وأضاف هذه العبارة إلی خطبة صلاة الجمعة:

اللهم صل علی محمد المصطفی، وعلی علی المرتضی، وعلی فاطمة البتول، وعلی الحسن والحسين سبطی الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وأضاف فی الأذان كما كانت عليه الشيعة : (حی علی خير العمل).

?جوهر: هو أبو الحسن بن عبد الله الرومی غلام وأمير عسكر المعز الفاطمی فتح مصر سنة ۳۵۸ه، وفی نفس السنة قام ببناء القاهرة، وفرغ من بناء الجامع الأزهر سنة ۳۶۱ه، وتوفی سنة ۳۸۱ه.

?وأما المعز لدين الله: فهو أبو تميم معد بن إسماعيل، رابع الخلفاء الفاطميين الإسماعيليين، المولود يوم الاثنين ۱۱ / شهر رمضان /

سنة ۳۱۹ه فی المهدیـة، تولی الخلافة بعد وفاة أبیه وذلک سـنة ۳۴۱ ه، هـاجر من المغرب إلی مصـر فی یوم الاثنین ۲۲ / شوال / سنة ۳۶۱ ه، وحط رحله فی مدینـة القاهرة الجدیـدة، ولم یغادرها حتی توفی بها وذلک فی یوم الجمعة ۱۱ / ربیع الآخر / سنة ۳۶۵ ه، عن عمر ناهز ال (۴۵) عاماً.

۲۳ القتل الجماعی

بعـد أن فتـح المنصور الـدوانیقی الشـام وقتل مروان الحمار، قال لأهل خراسان وکانوا من عسـکره: تهیئوا فی الیوم الفلانی لأتـدبر فیه لقتل آل مروان.

وفی الیوم المعین دعـا فیه بنی مروان وکانوا ثمانین رجلا للحضور لأخـذ العطایا. فلما حضـروا المجلس نادی رسول المنصور وبصوت عال : هلم یا حمزة ابن عبد المطلب! لتأخذ عطاءک، فتیقن بنو مروان بهلاکهم.

وصاح ثانیة وقال: أین الحسین بن علی؟ هلم.

وصاح فی المرة الثالثة قائلًا: أین زید بن علی؟

وجاء فی المرة الرابعة ونادی: أین یحیی بن زید؟.

ثم سـمح لهم بـدخول مجلس المنصور، وکان من بینهم غمر بن یزیـد وکان صـدیقاً قـدیماً للمنصور، فأجلسه معه علی البساط، وأذن للبقیة بالجلوس، وقد أحاط بهم أهل خراسان من کل جانب وبأیدیهم الأعمدة.

فقال المنصور: أین الشاعر العبدی؟.

فأتی به وأخذ ینشد شعرا فی مدح بنی العباس وذم بنی أمیة.

فقال له غمر بن یزید: یابن الزانیة!

فسکت العبدی، وأشار عبد الله برأسه إلی الأرض، وبعد لحظات طلب منه الاستمرار فی الإنشاد، ولما فرغ من إلقاء قصیدته أهداه عبد الله صرة فیها ثلاثمائة دینار. ثم التفت إلی أهل خراسان، وقال: أعطوا.

فحطموا رؤوسـهم بالأعمـدة التی کانوا یحملونها معهم وتناثرت مخاخهم. ثم التفت إلی غمر بن یزیـد قائلًا: ما الفائـدة من بقائک فی الحیاة بعد هؤلاء؟

قال: هو کذلک.

فقاموا بقتله هو الآخر.

وأمر بوضع شیء علی الجنائز، وافترش سفرة الطعام، وأخذوا یتناولون الطعام بالرغم من صراخ بعضهم.

وبعد الانتهاء من تناول الطعام قال: لم أهنأ بطعام مثل الیوم منذ عرفت الحسین علیه السلام، ثم أمر بسحبهم من أرجلهم إلی دار الأمارة وجلدهم.

وبعد یوم واحد من الحادث، أمر بفتح شـباک الغرفة المطلة علی الحدیقة لیدخل إلیها ریح الجنائز، حتی وصـلت ریحهم إلی من کان فی المجلس.

فقیل له: ألم تأمر بغلق الشباک.

فقال: إن هذا الریح عندی أفضل من المسک، وأسر للقلب.

?إن فاتـح الشام وقاتل بنی أمیـة هو عبـد الله بن علی الذی تولی الحرب مع بنی أمیة من قبل المنصور، وکان والیاً علی الشام، والظاهر أن هذه الحادثة تمت علی یده.

?وأما مروان بن محمـد، المعروف بمروان الجعـدی، ومروان الحمار، فهو آخر خلفاء بنی أمیـة، الذی خرج علیه أبو مسـلم الخراسانی

وقتله سنة ۱۳۳ه، وبقتله انقرضت دولة بنى أمية التى حكمت أكثر من ثمانين عاماً، وفى القصة عبرة لمن ظلم قال الشاعر:

وما من يد إلا يد الله فوقها

وما ظالم إلا سيبلى بظالم

كما إن فى قصة (بخت النصر) عبرة لمن اعتبر.

۲۴ لا تغسلوا دمى

فى سنة ۵۱ ه وعندما أريد قتل حجر بن عدى فى مرج عذراء بأمر من معاوية،التفت إلى أقاربه الذين حضروا قتله قائلًا:

لا تفكوا قيودى، ولا تغسلوا الدم من بدنى وملابسى، لأنى فى طريق الآخرة سألتقى بمعاوية.

وقد ورد إن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دفن بقيوده حسب وصيته.

?حجر بن عدى الكندى: المعروف ب(حجر الخير) من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله، وكان من الأبدال، ومن الأصحاب الأوفياء لأمير المؤمنين عليه السلام، وكان يسكن الكوفة.

وفى سنة ۵۱ ه، كان زياد بن أبيه والياً على الكوفة من قبل معاوية، وكان زياد طبقاً لسنة معاوية ينال من أمير المؤمنين عليه السلام ويقع فيه، وكان حجر وأصحابه يقابلونه بالمثل.

فما كان من زياد إلا أن يأخذ حجرا مع أحد عشر من أصحابه مكبلين بالحديد، مع شهادة تزويرية وأرسلهم إلى معاوية فى الشام، وهناك لقوا حتفهم على يد معاوية فى (مرج عذراء)، رضوان الله عليهم.

۲۵المرأة الصابرة

كانت امرأة صالحة تسمى ب: (أم عقيل) تعيش فى الصحراء، وقد دخل عليها بعض الضيوف، وفى أثناء ذلك جاءها أحد الرعاة وقال لها: إن ابنك عقيل كان مع السباحين، ولما ازدحم السباحون على البئر أوقعوه فى البئر وفارق الحياة.

فقالت المرأة للراعى: هلم معى لنؤدى حق الضيافة.

فجاءت بكبش فذبحه الراعى، وقامت بتهيئة الطعام وقدمته لضيوفها، فتناول الضيوف الطعام، وتعجبوا من صبر هذه المرأة وقوة قلبها.

وبعد الانتهاء من تناول الطعام، تقدمت أم عقيل إلى الضيوف، وقالت: هل فيكم من يقرأ القرآن؟

قال أحدهم: نعم.

قالت: اقرأ لى آيات لأتسلى بها.

فقرأ هذه الآية?: وبشّر الصابرين ? الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ().?

فالتفتت المرأة إلى الضيوف وقالت: أستودعكم الله، ثم اتجهت إلى القبلة وصلت عددا من الركعات..وقالت: إلهى! قد عملت بما أمرت به، فاعمل بما وعدت به.

۲۶امرأة شجاعة

لما ذهب معاوية إلى المدينة، أرادت بكارة الهلالية أن تدخل عليه، وكانت امرأة شجاعة، ومن أنصار أمير المؤمنين على عليه السلام ومحبيه، وقد ضعف بصرها لكبر سنها.

ولما أذن لها معاوية دخلت عليه وسلمت وجلست.

وبعد أن رد معاوية عليها السلام، سألها: كيف حالك يا خالة؟

قالت: بخير.

قال معاوية: أنزلك الدهر.

قالت: هكذا تفعل الأيام، كل شيء يتغير، وكل حي يصل إلى الشيخوخة، وكل ميت يذهب به إلى القبر.

قال عمر بن العاص: يا أمير المؤمنين! هذه المرأة كانت تحرض الناس علينا فى صفين، وتقول:

يا زيد! دونک فاستثر من دارنا

سيفاً حساما فى التراب دفينا

قد كنت أذخره ليوم كريهة فاليوم أبرزه الزمان مصونا

وقال مروان: والله، هى القائلة:

أترى ابن هند للخلافة مالكاً

هيهات ذاک وإن أراد بعيد

منتک نفسک فى الخلاء ضلالة

أغراک عمرو للشقاء وسعيد

وقال سعيد بن العاص: والله، إنها كانت تقول:

قدكنت أطمع أن أموت ولا أرى

فوق المنابر من أمية خاطبا

فالله أخر مدتى فتطاولت

حتى رأيت من الزمان عجائبا

فى كل يوم للزمان خطيبهم

بين الجميع لآل احمد عائبا

فلما سكتوا، قالت: والله، لقد قلت ذلک، وأكثر من هذا قد خفى عليكم.

فتضاحک معاوية وقال: هذا لا يمنع من إحسانى وجميلى لک، فاطلبى ما تريدين.

قالت بكارة: لا أريد شيئاً منک وقامت وذهبت.

۲۷ ينتقد صلح الحديبية

ورد فى التاريخ إن عمر اعترض على صلح الحديبية، وقال: يا رسول الله! ألم نک مسلمين؟

قال صلى الله عليه و اله: بلى.

قال: ألم يكونوا كفارا؟

قال صلى الله عليه و اله: بلى.

قال: فلماذا نعطى الدنية فى ديننا؟

قال صلى الله عليه و اله: أنا اعمل بما اُمرت به.

فلما خرج من عند الرسول صلى الله عليه و اله، قال لأبى بكر: ألم يعدنا النبى صلى الله عليه و اله بأننا سوف ندخل مكة، فى حين أننا الآن نرجع أذلاء خائبين، ولو كانت لنا العزة لما قبلنا الذلة.

فقال له أبو بكر: ويحک! الزم ركابه، والله إنه لرسول الله، والله لا يضله.

ثم أضاف أبو بكر: فهل قال لك النبي صلى الله عليه و اله: بأننا سوف ندخل مكة هذا العام؟

قال: لا.

قال أبو بكر: فسوف تدخل مكة حتماً.

وعندما فتح رسول الله صلى الله عليه و اله مكة، أخذ بيده مفاتيح الكعبة، وقال لعمر: هذا ما وعدت به.

?كان صلح الحديبية في شهر ذي القعدة، من السنة السادسة للهجرة النبوية الشريفة، ولما علم كفار مكة بمنزل الحديبية، اتخذوا منزلا في مكة قبله، وبعد محادثات طويلة توصلوا إلى معاهدة صلح بينهم وبين الرسول صلى الله عليه و اله، تقضي أن لاتكون محاربة بين النبي صلى الله عليه و اله وأهل مكة مدة عشر سنوات، ويسافر الطرفان كل منهما إلى بلاد الآخر بدون ممانعة، وكل من أسلم من الكفار فعلى قريش أن لاتؤذيه، وكل من يلتجئ لقريش، فعلى المسلمين أن لا يعترضوا طريقه.

وفي السنة القادمة أدى رسول الله صلى الله عليه و اله والمسلمون معه فريضة العمرة، ولم يبق في مكة أكثر من ثلاثة أيام.

وبهذه الحكمة الرائعة مهّد الرسول صلى الله عليه و اله لفتح مكة عاصمة الكفر يوم ذاك، بدون حرب أو إراقة دم().

۲۸ الغش والأفاعي

روى عن عبد الحميد بن محمود، قال:

كنت جالساً عند ابن عباس، فجاءه رجل وقال: جئنا نريد الحج، وقد فارق أحد أصحابنا الدنيا في مكان يعرف ب (الصفاح)، فحفرنا له قبرا لندفنه، فرأينا أفاعي سوداء قد ملأت اللحد، فحفرنا قبراً ثانياً، فرأينا القبر قد امتلأ بالحيات أيضاً، فحفرنا قبراً ثالثا، فوجدناه كذلك وقد دخلته الأفاعي، فتركنا جنازته بدون دفن، وجئناك لتجد لنا حّلاً في ذلك.

فقال ابن عباس: إن هذه الأفاعي هي عمل الرجل، اذهبوا إلى الميت، وضعوه على طرف قبر، فلو حفرتم الأرض كلها فسيكون فيها أفاعي.

فرجع الرجل ووضعوا جنازة صاحبهم في أحد القبور.

وبعد أن عادوا من سفرهم ذهبوا إلى زوجته، وأعلموها بوفاته، وسألوها عن عمله ماذا كان؟.

فقالت: كان يبيع الطحين، ويأخذ خالصه، ويقوم بخلط الباقي مع التبن ويبيعه للناس.

۲۹ جواب الأبله

كان إبراهيم بن المهدي أخو هارون العباس، منحرفا أشد الانحراف عن أمير المؤمنين على عليه السلام، فقال للمأمون يوما: رأيت في المنام علي بن أبي طالب، ورافقته في الطريق، حتى وصلنا جسراً، فأراد أن يسبقني فأخذته وقلت: أنت تدعى الخلافة لأنك زوج لبنت النبي صلى الله عليه و اله () في حين أن الخلافة تليق بنا أكثر؟ ولم أحصل منه على جواب كامل وبليغ!!.

فسأله المأمون: بماذا أجابك؟

فقال: أجابني بكلمة: (سلاماً سلاماً).

فقال المأمون: والله، لقد أجابك جواباً كاملاً وبليغا.

قال إبراهيم: وكيف ذلك؟

قال المأمون: لما علم أنك جاهل لم يجبك،إن الله تعالى يقول?: وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً().?

?إبراهيم بن المهدي العباسي: هو أخو هارون، وكان أسود اللون، وكان قبيحاً، وكان شاعراً ومغنياً، وكان يضرب على العود، وكان أبو فراس الحمداني يسميه (شيخ المغنين)، وبويع له في بغداد سنة ۲۰۲ ه بعد قتل الأمين، وخلع في ذي الحجة سنة ۲۰۳ ه، واختفى

بعد خلعه مدة سبع سنوات، حتى ألقى عليه القبض وهو يرتدى ملابس النساء، وجيء به إلى المأمون، وبعد الالتماس وإظهاره الندم عفى عنه.

وإليه يشير الشاعر:

منك عليه أمر منهم صاحبكم

وشيخ المغنين إبراهيم أمر كلهم

۳۰ أبو موسى الأشعرى

روى سويد بن غفلة قال:

كنا بجانب الفرات، فسمعنا أبو موسى يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

أبتلى بنو إسرائيل فتفرقوا واختلفوا، انتخبوا شخصين للحكومة، فأضل الحكمان، وأضلوا الناس، وسوف تبتلى أمتى أيضاً تحكم اثنين فيضلان، ويضل الناس بسببهم.

يقول سويد: فقلت لأبى موسى: لا جعلك الله أحد الحكمين.

فلما سمع أبو موسى هذا الكلام، أخرج قميصه من بدنه، وقال: أنا أخشى الحكومة، ولم أفكر بها أبداً، فكما خلعت هذا القميص من بدنى، أخرجها أى الحكومة من فكرى.

?أسلم سويد بن غفلة على عهد الرسول صلى الله عليه و اله، ولكن لم يره، أعطى صدقته لمن بعثه الرسول صلى الله عليه و اله إليه، ورد المدينة يوم دفن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله، وسكن بعدها الكوفة.

وكان إلى جانب أمير المؤمنين على عليه السلام فى معركة صفين، ثم خدعه عمرو ابن العاص فى قصة التحكيم، وتوفى سنة ۸۰ ه، بعد أن عمّر مائة وثمانية وعشرين عاماً.

واسم أبو موسى: عبد الله بن قيس، عينه الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله حاكماً لزبيد، وعدن، وسواحل اليمن.

كما حكم البصرة والكوفة أيام الخليفتين الثانى والثالث.

وفى خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام كان والياً للكوفة، وقد ظهر منه الجفاء وعدم الوفاء لأمير المؤمنين على عليه السلام، اختير للحكومة من قبل أصحاب الإمام عليه السلام، وكانت عاقبته أن أغراه عمرو بن العاص، فخلع الإمام عليه السلام فى قصة مشهورة().

۳۱ ابن عمر يطمع فى الخلافة

عندما حضر الموت عمر بن الخطاب، جاء إليه ابنه (عبد الله) ظناً منه أن أباه سيطرحه خليفة للناس وقال: يا أمير المؤمنين! استخلف لأمة محمد صلى الله عليه و اله، فلو حضر عندك راعياً للإبل وجاءت أغنامك إليك بدون راع، ألم توبخه وتقول له: لم ضيعت الأمانة، وتركتها بدون مستحفظ؟ فلا يمكن لأمة محمد صلى الله عليه و اله أن تبقى بدون مسؤول، فانتخب لهم خليفة يتولى أمورهم.

فقال عمر: إذا عينت لهم خليفة لم أكن قد عملت شيئاً جديداً، لأن أبا بكر عمل هذا العمل، وإذا تركتهم وشأنهم فلم أعمل شيئاً جديداً أيضاً، لأن رسول الله صلى الله عليه و اله فعل ذلك، ولم يعين خليفة له!!.

وما أن سمع عبد الله هذا الكلام من أبيه، حتى يأس من الخلافة.

?أقول: ما أشار به عبد الله من لزوم الاستخلاف هو الصحيح، والرسول صلى الله عليه و اله لم يترك الأمة بدون خليفة، وكان صلى الله عليه و اله أحرص من غيره على أمته وكان يعلم بلزوم بقاء الإسلام محفوظاً مصاناً ...فهل يمكن مع هذا أن نتصور أنه صلى الله

عليه و اله التحق بالرفيق الأعلى دون أن يبين للمسلمين خليفته من بعده، وقد صرح صلى الله عليه و اله فى مواطن متعددة بمن سيخلفه، ونصّت على ذلك الروايات المعتبرة بين الفريقين، مثل حديث يوم الإنذار، وحديث الغدير، وحديث المنزلة، وأحاديث أخرى كثيرة().

٣٢ من حيل معاوية

لما أصبح معاوية طاعناً فى السن، لم يكن ينام ليلاً وعندما يحاول النوم قريب الصبح، يزعجه صوت الناقوس، فالتفت يوماً إلى أصحابه وقال: يا معشر العرب! هل فيكم أحد يأخذ بقولى؟ وسأدفع له ثلاث ديات معجلا، وديتين بعد الرجوع.

فقام شاب من قبيلة غسان، وقال: أنا لهذا الأمر.

فقال معاوية: تأخذ رسالتى إلى قيصر، وعند الوصول إليه تؤذن بصوت عال.

قال الشاب: وماذا بعد ذلك؟.

فقال معاوية: هذا فقط.

فقال الشاب: يا له من عمل بسيط، ومكافأة كبيرة.

فأخذ الرسالة، واستعد للذهاب، وما أن وصل باب قيصر حتى أخذ يؤذن بصوت عال يسمعه كل الناس، فحمل عليه القساوسة، بالسيوف وأرادوا قتله.

فلما وقع بصر قيصر عليه طرح نفسه عليه، وأقسم على القساوسة بحق عيسى عليه السلام أن يرفعوا أيديهم عنه أى الشاب .

فلما سكتوا عنه، اخذ قيصر الشاب معه وأجلسه على التخت أمام وجهه، ثم التفت القيصر إلى القساوسة قائلًا:

يا معشر القساوسة، إن معاوية قد كبر، ولم ير النوم، وأن أصوات النواقيس تزعجه، فأرسل هذا الشاب ليؤذن هنا حتى نقتله، ومن ثم يتخذ معاوية من قتله ذريعة فيقوم بقتل جميع المسيحيين فى الشام، لأجل أصوات النواقيس، ولكن على عكس ما يتخيله معاوية فينبغى أن يعود الشاب سالماً، فجهزه للرجوع إلى الشام.

فلما رأى معاوية أن الشاب قد عاد حياً وسالماً، سأله: عدت سالماً؟

قال: نعم، ولكن ليس من جانبك، وقصى لهم القصة.

?أقول: لعل قيصر علم بالمكيدة من بعض جواسيسه فى الشام.

٣٣ إرم ذات العماد

قيل: كان فى مدينة دمشق عمارة هيكل ومعبد، يسمى (جيرون) نسبة إلى بانيه ومؤسسه وهو جيرون بن سعد العادى، وقد جلب لبنائه أحجار المرمر من مختلف الأمكنة.

وقال بعض بأن?: إرم ذات العماد () ?التى ذكرها القرآن الكريم إشارة إلى هيكل جيرون.

وقال كعب الأحبار: إنه غير ذلك.

وكتب صاحب كتاب (قمقام) قائلًا:

لما جىء برأس الحسين عليه السلام وأصحابه، والأسرى من أهل البيت عليهم السلام من ساحة جيرون ليدخلوا الشام، كان يزيد جالساً فى الغرفة المطلة وكان على ذلك يظهر الشماتة..

فلما وقع نظره على الأسرى والرؤوس أنشد هذه الأبيات:

لما بدت تلك الحمول وأشرقت

تلك الشموس على ربى جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح

فلقد قضيت من الرسول ديونى

۳۴ أراد إحراق بنى هاشم

روى المسعودى قائلا: إن عبد الله بن الزبير جمع بنى هاشم فى سجن عارم بمكة، وملأ فوهة السجن بالحطب، وهددهم بأنهم إن امتنعوا عن بيعته، فسيقوم بإشعال الحطب ليحرقهم.

ولما علم المختار الثقفى بالأمر، بعث أبو عبد الله الجدلى فى أربعة آلاف راكب لإنقاذهم.

فأخذ عروة بن الزبير أخو عبد الله بإعذار أخيه فى جمعه لبنى هاشم وتهيئة الحطب، وإيداعهم السجن، وقال:

أراد بهذا العمل عدم اختلاف الكلمة، وأن لا يتفرق المسلمون، وعدم دخولهم البيعة، كما فعل عمر مع بنى هاشم عندما تخلفوا عن البيعة، فجمع الحطب ليحرق عليهم الدار().

?عبد الله بن الزبير: كنيته أبو خبيب، أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبى بكر، ولد فى السنة الأولى من الهجرة، كان مع خالته عائشة فى معركة الجمل وكان من قادة عسكرها، فر من المدينة إلى الكعبة والتجأ إليها عندما أريد منه أخذ البيعة ليزيد، وبعد وفاة يزيد بويع بالخلافة، قتل فى منتصف جمادى الآخرة سنة ۷۳ ه بأمر من عبد الملك بن مروان، وذلك بعد أن أرسل الحجاج بن يوسف الثقفى لمحاصرة مكة، وكان عبد الله بن الزبير منحرفا أشد الانحراف عن أمير المؤمنين على عليه السلام واهل بيته عليهم السلام وكان عدواً ومبغضاً لهم.

ذكر اليعقوبى: إن عبد الله ترك الصلوات على محمد صلى الله عليه و اله فى الصلاة أربعين يوماً، ولما سئل: عن سبب تركه الصلاة على محمد صلى الله عليه و اله؟.

قال: إن له أهيل سوء!!، إذا ذكرته شمخوا بأنوفهم.

?وأما عروة بن الزبير: فهو أخو عبد الله، وكان قد خرج مع خالته فى حرب الجمل، لكن ردوه لصغره، إذ كان عمره ثلاث عشرة سنة.

وكان من المنحرفين عن أمير المؤمنين على عليه السلام أشد الانحراف، وكان قريباً من بنى أمية مقربا لديهم.

?وأما المختار بن أبى عبيد الثقفى، فأمه دومة بنت وهب، ولد فى السنة الأولى للهجرة، ظهر فى سنة ۶۶ ه، وقتل قتلة الإمام الحسين عليه السلام، قتله مصعب ابن الزبير سنة ۶۷ ه، كانت إمارته سنة ونصف وعمره ۶۷ سنة على قول.

۳۵ أبو هريرة

إن أبا هريرة كان يحب أكل المضيرة، وكان إذا حان وقت الطعام يذهب إلى مائدة معاوية ليتناول منها المضيرة، وإذا حان وقت الصلاة تراه يجىء عند أمير المؤمنين على عليه السلام ليقتدى به، ولما اعترض عليه ذلك؟ أجاب: بأن مضيرة معاوية ألذ وأدسم، والصلاة خلف على عليه السلام أفضل وأتم..

وكان إذا وقعت الحرب يقف على جبل هناك يتفرج ويقول: والوقوف عليها آمن وأسلم.

ويظهر أن ذلك كان فى وقعة صفين حيث كان أمير المؤمنين على عليه السلام ومعاوية قريبان كل من الآخر فى جبهتى الحرب.

والراوى لهذه القصة هو الزمخشرى وهو من مشاهير علماء أهل السنة، له مؤلفات عديدة، منها: (تفسير الكشاف)، وكتاب (ربيع الأبرار) وقد لخصت هذا الكتاب().

?ولد الزمخشرى فى ۲۷ / رجب / سنة ۴۶۷ ه، فى زمخشر، واختار السكن فى مكة المكرمة، وبقى بها مدة طويلة، وعاد أخيراً إلى

مسقط رأسه، إلى أن مات فى سنة (۵۳۸ه).

۳۶ على عليه السلام والزبير

دخل الإمام الحسن بن على (عليهما السلام) مجلس معاوية، وكان فيه: عبد الله بن الزبير، وأبو سعيد بن عقيل..

فالتفت معاوية إلى الإمام الحسن عليه السلام، وقال: على عليه السلام أكبر أم الزبير؟

فقال الإمام الحسن عليه السلام: سنهما متقارب، وعلى عليه السلام أكبر من الزبير، رحم الله عليا عليه السلام.

فقال ابن الزبير: رحم الله زبيراً..

فتبسم الإمام الحسن عليه السلام ولم يقل شيئاً.

فقال أبو سعيد: اتركوا الكلام عن على عليه السلام والزبير، فعلى عليه السلام دعا الناس إليه وكان قائدا لهم فتمسكوا به وارتضوه إماما، وأما الزبير فقد كان يدعو لامرأة تترأس عليهم وتقودهم، فلما التقى العسكران فر الزبير من المعركة ولم يثبت حتى يتبين له الحق من الباطل، قتله رجل غير معروف بعد أن صادفه يعنى به ابن جرموز وجاء برأسه إلى على عليه السلام ولكن عليّاً عليه السلام ابن عمه رسول الله صلى الله عليه و اله واصل جهاده ولم يفر، فرحم الله علياً ولا رحم الزبير.

۳۷ اسم محمد صلى الله عليه و اله

ذكر بعض أنه لم يسم بهذا الاسم المقدس قبل الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله غير ثلاثة نفر، وهم: محمد بن سفيان المجاشعى جد جد الفرزدق، ومحمد بن احيحة بن جلاح أخو عبد المطلب لأمه، ومحمد بن حمران بن ربيعة.

وما سموا بهذا الاسم إلا لطمع آبائهم بوصول أبنائهم إلى مقام النبوة.

وذلك حيث كان آباء هؤلاء الثلاثة قد حلوا ضيوفا على أحد الملوك، وكان مطلعاً على الكتب الأولى، وتحدث لهم عن اسم الرسول صلى الله عليه و اله وبعثته.

ولما سافر الآباء الثلاثة كانت نساؤهم حاملات، ونذر كل واحد منهم أنه لو ولد له مولود ذكر يسميه باسم (محمد)..

وقد وفوا بنذرهم وسمّى كل واحد منهم ولده باسم (محمد)..

لكن الله سبحانه يعلم حيث يجعل رسالته.

۳۸ اعرف قدرك

كان وائل بن حجر بن ربيعة من كبار حضر موت، وكان آباؤه ملوكا لها.

تشرف وائل بلقاء الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله فى المدينة، فقام صلى الله عليه و اله بإكرامه واحترامه كثيراً، فقد افترش عباءته له، واهداه قطعة أرض وأمر معاوية بأن يصحبه إلى تلك الأرض، وكان ذلك اليوم حارا جدا، وكان معاوية حافى القدمين ويسير خلف جمل وائل، فأثر الحر برجلى معاوية وطلب من وائل أن يركب معه الجمل، فقال له وائل: بأنك غير لائق للمساواة بالكبار.

فقال معاوية: إذا كان كذلك فاعطنى نعليك لأقى بهما رجلى من الحر.

فقال وائل: يا بن أبى سفيان! ليس من البخل أن لا ـ أعطيك نعلى، ولكن لا أحب أن يسمع أهل اليمن بأنك لبست نعلى، ولكنى أسمح لك بأن تمشى على ظل جملى، وهذا المقدار من الشرف يكفيك.

وبقى وائل حيا حتى زمان حكومة معاوية، وقد ورد يوما مجلس معاوية، فعرفه وذكره بما جرى له فى الماضى، فتظاهر معاوية باحترام وائل، وطلب من وائل أن يقبل عطاياه وصلاته، فرفض وائل ذلك.

ثم اقترح معاوية عليه بأن يقبل منه راتبا شهريا.

فقابله بالرفض أيضاً، وقال: إنى غير محتاج لهذا، ولك أن تعطيه لغيرى ممن يستحقه.

٣٩ أبو سفيان يعلن باطنه

قال الشعبى: لما بويع عثمان دخل منزله، فالتف حوله بنو أمية، وجاء أبو سفيان وهو أعمى يومذاك يقوده غلامه، حتى دخل عليهم، وقال: هل فى مجلسنا أحد نتقيه؟

فقيل له: انطلق لحاجتك يا أبا سفيان!

فقال: تلقفوها يا بنى أمية! فو الذى يحلف به أبو سفيان، لا جنة ولا نار، مازلت أرجوها لكم، ولتصيرن إلى صبيانكم، اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك ملك غاصبية، واجعل أوتاد الأرض لبنى أمية.

?أبو سفيان: اسمه (صخر بن حرب) كان من زعماء قريش فى الجاهلية، وبعد ظهور الإسلام كان من اشد أعدائه وأعداء نبيه صلى الله عليه و اله، وفى معركتى أحد والخندق كان يقود قريش وبنى كنانة ضد الرسول صلى الله عليه و اله، أظهر إسلامه فى فتح مكة سنة ثمان للهجرة، وكان مع الرسول صلى الله عليه و اله فى حرب حنين والطائف، وتولى نجران بأمر من النبى صلى الله عليه و اله حين وفاته..

ولد أبو سفيان سنة ٥٧ قبل الهجرة، ومات سنة ٣١ ه‍.

٤٠ عقيل يدافع عن على عليه السلام

كان عقيل بن أبى طالب عليه السلام يأتى معاوية، فيكرمه ويرفع مكانه، ويقضى حوائجه، ويؤدى ديونه وذلك فى بعض المهام الذى كان يرسله فيه أمير المؤمنين على عليه السلام.

فقال له معاوية يوما: والله، إن عليا لن يرع لك حرمة، فقطع صلة القرابة، ولم يصلك.

فقال عقيل: إن عليا عليه السلام كان يحسن إلى كثيرا، وكان يرعى القرابة وصلة الرحم، والله لقد كان على عليه السلام حسن الظن بالله، وأنت سيئ الظن بالله، حفظ على عليه السلام الأمانة وأصلح الرعية، وأنت قد خنت الأمانة، وأفسدت الرعية، وأجريت عليهم ظلما وجورا،فارفع لسانك عن على عليه السلام.

ومرة ثانية قال معاوية لعقيل لما دخل عليه: كيف رأيت عليا وأصحابه؟

قال: كأنه رسول الله صلى الله عليه و اله وأصحابه.

قال: فأنا؟

قال: فكأنك أبا سفيان وأصحابه.

فقال له: أنت ضرير.

قال: هو أولى أن لا أراك.

قال: أنتم تصابون فى أبصاركم.

قال: وأنتم تصابون فى بصائركم.

?عقيل ثانى أولاد أبى طالب عليه السلام، والأخ الأكبر لأمير المؤمنين على عليه السلام، وكان شخصاً حاضر الجواب، عالماً بأنساب قريش وأيام العرب، هاجر إلى المدينة سنة ثمان للهجرة.

قال له رسول الله صلى الله عليه و اله: (أحبك حبين: حباً لقرابتى منك، وحباً لما كان عمى أبو طالب يحبك)().

توفى عقيل فى زمان معاوية، واختلف فى زمان مجيئه إلى معاوية، فهل كان فى زمان على عليه السلام، أو بعد شهادته؟
يقول البعض: إن ذلك كان بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام..
ويقول البعض: كان يرسله أمير المؤمنين على عليه السلام بنفسه إلى معاوية ليعلم
حسب الظاهر ما يكيد له من المكائد.

۴۱ أنوشيروان ومزدک

ظهر مزدک فى زمان قباد بن فيروز، وكان يفسر كتاب (اوستا) ويؤوّله، وكان يوافق زرادشت فى بعض الأمور، ويخالفه فى أخرى، وأضاف بعض الأحكام لذلك الكتاب من عنده، وحذف منه أشياء، وكان يرى المساواة فى الأموال والأملاک والغلمة والجوارى، حتى إباحة النساء، فأخذ عمله هذا رونقا، فكثر أتباعه ومريدوه، الأمر الذى أدى بقباد أن يتبعه على ذلک وكان حسب المصطلح فى هذا اليوم شيوعيا.
فقال يوما لقباد: اليوم يومى، فينبغى، عليک أن تضع امرأتک وهى أم انو شيروان تحب تصرفى.
فاضطر قباد لقبول ذلک.
فوقع أنو شيروان على قدمى مزدک، وخلع نعله من رجله، وقبلّ قدمه، وقال: لک سلطة التصرف فى جميع الأموال والأملاک، ولكن لا تتعرض بأمى، وبعد إلحاح شديد قبل مزدک ذلک.
ولما وصل أنو شيروان إلى السلطة، أذن لعموم الناس أن يدخلوا عليه، وكان مزدک من الذين ورد مجلسه، ثم ورد مجلسه أيضاً المنذر بن ماء السماء وكان واليا للحكومة الإيرانية وممثلا لها على الحيرة، وكان أول من عزله قباد.
قال أنو شيروان: كنت أتمنى شيئين من الله، وقد أعطانى.
فقال مزدک: أيها الملک، وما هذان الشيئان؟
قال: أحدهما أن يعود هذا الرجل العظيم المنذر إلى عمله السابق، والثانى: أن أقتل هؤلاء الذين لا دين لهم.
فقال مزدک: فهل تقدر على قتل الناس جميعاً؟
وكان أنو شيروان يتغافل ولم يصرح بل يلوح، حتى أخذته حال الجد، فقال: نساؤک الزانيات موجودات هنا؟! والله، من اليوم الذى قبلت رجلک، لم تذهب الرائحة الكريهة التى فى رجلک من أنفى، ثم أصدر أمره بضرب مزدک وجلده وقتله.
وفى نصف يوم واحد قتل ألف شخص من المزدكية، وقسم أموالهم بين الناس.

۴۲ الربيع بن خثيم

عندما خرج أمير المؤمنين على عليه السلام إلى حرب صفين، جاءه عدة من أصحاب عبد الله بن مسعود، وقالوا له:
نحن نصحبک إلى صفين ونحط خيامنا قريبا من عسكرک، لنرى ماذا تفعلون أنتم وأهل الشام؟
فإذا رأينا خلافا وفتنة من أحد الطرفين، أو يظلم أحد الآخر، فنقوم ضده ونقاتله.
فأجاب الإمام عليه السلام: أحسنتم، هذا هو مفهوم الدين، والعلم بالسنة، فكل من لا يرضى بهذا القول فهو خائن ومتكبر.
ثم جاء عدة من أصحاب ابن مسعود، وفيهم: الربيع بن خثيم، وكان عددهم يقارب الأربعمائة رجلا، فقالوا:
يا أمير المؤمنين! إننا قد شككنا فى هذه الحرب، مع أننا لا ننكر فضلک ومقامک، والمسلمون بحاجة إلى الجمع لحماية حدود الدولة الإسلامية من مهاجمة الأعداء، ألا تأمرنا بمحاربة أعداء الإسلام وتبعث بنا إلى إحدى حدود الدولة الإسلامية؟
فأرسلهم أمير المؤمنين على عليه السلام إلى بعض الثغور وولى عليهم الربيع بن خثيم، وكانت راية الربيع أول راية وضعها أمير

المؤمنين على عليه السلام فى الكوفة.

?الربيع بن خثيم: المعروف ب (الخواجة ربيع) المدفون على بعد فرسخين من المشهد الرضوى المقدس، من الزهاد الثمانية وعبادهم..

كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وله كلماته الحكمية وكمالاته النفسية، واختلف فيه، وأكثر العلماء على مدحه وتجليله، وقد رد المرحوم المامقانى على أكثر الشبهات التى حيكت حوله.

توفى سنة ۶۱ه، وقيل: سنة ۶۳ه.

۴۳ لو كففت عن هذا الرجل

روى أن قوماً من بنى أمية قالوا لمعاوية: يا أمير! إنك قد بلغت ما أملت، فلو كففت عن هذا الرجل؟ يقصدون الكف عن سب أمير المؤمنين على عليه السلام ومطاردة أصحابه.

قال: لا والله، حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلاً.

?هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (من سب عليا فقد سبنى، ومن سبنى فقد سب الله)()، وقال صلى الله عليه و اله: (من أهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة)() وأمير المؤمنين على عليه السلام سيد الأولياء().

قال الشاعر:

يا ناطح الجبل العالى ليكلمه

أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

۴۴ على عليه السلام والدهاقين

حينما عزم أمير المؤمنين على عليه السلام الذهاب إلى صفين ووصل إلى مدينة الأنبار، استقبله بنو خشنوشك، وكانوا دهاقين لتلك المدينة، فارتجلوا بعد أن كانوا راكبين، وأخذوا يركضون ويطوفون حوله، وتركوا عددا من البغال فى رأس الطريق، فسألهم الإمام عليه السلام: لمن هذه التخوت، وهذا العمل الذى أقدمتم عليه؟

قالوا: هذا مراسيم نقوم بها لتعظيم كبرائنا، وجئنا بالبغال لنقدمها هدية لك، ورأينا تهيئة الطعام للجنود، والعلف لخيولهم.

فقال الإمام عليه السلام: إن هذا العمل الذى تقومون به من توقير الكبار وتعظيمهم لا ينفعهم ذلك، إنما هو يزيد فى أتعابكم لا غير، ولا تفعلوا هذا بعده، وأما بغالكم إن كنتم راضين بذلك نخرجها من عطائكم، وأما الطعام والعلف الذى هيأتموه لم نقبله ما لم ندفع ثمنه.!

قالوا: وسنأخذ قيمته منك فيما بعد.

قال عليه السلام: لا أرضى بذلك ونحن نقنع بطعام بسيط، وأقل من طعامكم.

فودعهم، وترك الطعام والعلف، وذهب.

?وهكذا أراد أن يبين الإمام عليه السلام حكم الإسلام والطريقة التى يجب أن يتبعها الحاكم الاسلامى فلا يظلم الناس ويصادر أموالهم، واللازم اقتداء الحكام به إن ادعوا الإسلام وإلا:

إن من يدعى الذى ليس فيه

كذبته شواهد الامتحان

۴۵ فضل العلم

أسر الرسول الأكرم صلی الله علیه و اله سبعین محارباً من الكفار فی معركة بدر، وكان عدد من أهل مكة یعرفون القراءة والكتابة، بعكس أهل المدینة حیث كانوا أمیین.

وكان من الأسراء من له القدرة المالیة ولكنه كان جاهلا لا یعرف القراءة والكتابة، فدفع الفدیة وأطلق سراحه.وأما من كان ملما بالقراءة والكتابة، فكان یأتی إلیه الرسول صلی الله علیه و اله بعشرة من صبیان المدینة، یعلمهم القراءة والكتابة، وبعد تعلم هؤلاء القراءة والكتابة یقوم الرسول صلی الله علیه و اله بتحریره وإطلاق سراحه.

?إن العلم كنز ثمین لا یناله من الناس إلا الذین أحسنوا وآمنوا واتقوا، وهذا الكنز هو من أثمن الكنوز، ولكنه یمتاز عنها بأنه لا تجف ینابیعه ولیس له نفاد، وإنما هو ینمو ویزداد ویزدهر بقدر ما ینفق منه، قال أمیر المؤمنین علی علیه السلام: (المال ینفد والعلم یزكو علی الإنفاق)().

كما أن أصحاب هذا العلم وأهله خالدون بخلوده لیس یعرضهم فناء، لأن لهم حیاة ثانیة یستأنفونها بعد أن ینعتقوا من سجن البدن وینطلقوا إلی ذلك العالم بالروح الأبدیة، فیحیون ویرزقون خیرا مما كانوا یحیون ویرزقون أولاً ویكون لهم ذكر علی الألسنة والقلوب لا یمحوه الدهر، ولا یقوی علیه الزمان، كما ورد فی الحدیث الشریف: (العلماء باقون ما بقی الدهر)().

۴۶ من أفعال المغیرة

قیل: إنه بعد ما ارتحل الرسول الأكرم صلی الله علیه و اله من هذه الدنیا الفانیة، والتحق بالرفیق الأعلی، جاء أبو بكر وعمر حتی جلسا عند باب بیت رسول الله صلی الله علیه و اله، فلما رآهما المغیرة بن شعبة،قال لهما: لم جلوسكما هنا؟

قالا: ننتظر هذا الرجل یعنیان أمیر المؤمنین علیاً علیه السلام حتی یخرج لنبایعه.

فقال لهما: تنتظران صغیر هذا البیت؟ إن الخلافة والریاسة فی قریش، فاسعیا فی تعمیمها وتوسعتها.

?المغیرة بن شعبة، أسلم یوم الخندق، وكان حاضرا فی صلح الحدیبیة، قیل عنه: تزوج بثلاثمائة امرأة!!، وكان والیا علی البصرة فی خلافة عمر، ثم عزل منها، فولاه الكوفة، وعزله عثمان منها افتتاح خلافته، وفی أوائل خلافة أمیر المؤمنین علی علیه السلام أشار المغیرة علی الإمام علیه السلام بعدم عزل معاویة عن ولایة الشام، وأن یقره علیها، فجوبه بالرفض من قبل الإمام علیه السلام.

ولما استولی معاویة علی الخلافة بالقهر ترك ولایة الكوفة وأعمالها للمغیرة ابن شعبة، لكونه غارس شجرة هذه البیعة.وقد رد النبی صلی الله علیه و اله الغنیمة التی جاء بها المغیرة ولم یخمسها، قال: (هذا غدر، والغدر لا خیر فیه) ()، وهو الباذل جهده إرضاء لمعاویة فی سب الإمام علی علیه السلام ولعنه، وهو الموصی عماله ومستخلفیه بذلك..

إلی غیر ذلك مما هو مذكور فی كتب السیر والتاریخ.

قال الإمام الحسن علیه السلام فی مجلس معاویة للمغیرة: أنت الذی ضربت بطن بنت رسول الله صلی الله علیه و اله وأدمیتها، حتی أسقطت جنینها().

۴۷ الضلع المكسور

فی الحدیث الشریف عن ابن عباس، قال:

إن رسول الله صلی الله علیه و اله كان جالساً ذات یوم إذ أقبل الحسن علیه السلام فلما رآه بكی صلی الله علیه و اله، ثم قال: إلیّ إلیّ یا بنیّ، فما زال یدنیه حتی أجلسه علی فخذه الأیمن.

ثم أقبل الحسين عليه السلام فلما رآه صلى الله عليه و اله بكى، ثم قال: إليّ إليّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثم أقبلت فاطمة عليها السلام، فلما رآها بكى صلى الله عليه و اله ثم قال: إلى إلى يا بنية، فأجلسها بين يديه.

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى صلى الله عليه و اله، ثم قال: إلى إليّ يا أخى، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت، أو ما تسرّ برؤيته؟

فقال صلى الله عليه و اله: والذى بعثنى بالنبوة، واصطفانى على جميع البرية، إنى وإياهم لأكرم الخلق على الله عزوجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إليّ منهم.

أما على بن أبى طالب عليه السلام: فانه أخى وشقيقى، وصاحب الأمر بعدى، وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة، وصاحب حوضى وشفاعتى، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقى، وهو وصيى وخليفتى على أهلى وأمتى، فى حياتى وبعد موتى، محبه محبى ومبغضه مبغضى، وبولايته صارت أمتى مرحومة، وبعداوته صارت المخالفة منها ملعونة، وإنى بكيت حين أقبل لأنى ذكرت غدر الأمة به حتى انه ليُزال عن مقعدى وقد جعله الله له بعدى، ثم لايزال الأمر به حتى يُضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

وأما ابنتى فاطمة: فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهى بضعة منى، وهى نور عينى، وهى ثمرة فؤادى، وهى روحى التى بين جنبىّ، وهى الحوراء الإنسية، متى قامت فى محرابها بين يدى ربها جل جلاله ظهر نورها لملائكة السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزوجل لملائكته: يا ملائكتى ويا سكان سماواتى انظروا إلى أمتى فاطمة سيدة نساء إمائى، قائمة بين يدى ترتعد فرائصها من خيفتى، وقد أقبلت بقلبها على عبادتى، اشهدكم أنى قد آمنت شيعتها من النار.

وإنى لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى، كأنى بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت ارثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها وهى تنادى يا محمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدى محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحى عن بيتها مرة، وتتذكر فراقى أخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتى الذى كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزة ...فتكون أول من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم علىّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلها، وخلد فى نارك من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.. الحديث().

۴۸ نجا من العذاب

مر عيسى عليه السلام على قبر، فرأى صاحبه يتعذب..

وبعد عام مر على ذلك القبر، فوجد صاحبه قد نجا من العذاب.

فقال: إلهى! رأيت العام الفائت أن صاحب هذا القبر كان يُعذب، والآن أراه قد نجا من العذاب.

فأوحى الله إليه: يا روح الله! إن لهذا ولدا صالحاً، لما بلغ الحلم أصلح طريقا، وآوى يتيما، وأنا قد رفعت عذابى عنه لأجل عمل ابنه.

۴۹ أذان بلال

أمر رسول الله صلى الله عليه و اله بلالا أن يؤذن لصلاة الظهر عند فتح مكة، فصعد بلال الكعبة وأخذ يؤذن من فوقها، فلما سمع أهل مكة أذان بلال، قال عكرمة بن أبى جهل: لا أحب أن أسمع أبا رباح من على الكعبة يصيح كالحمار.

وقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذى أمات أبى حتى لا يرى ذلك.

وقال أبو سفيان: أما أنا فلم أقل شيئا،فإن هذه الحيطان تخبر محمداً.

فأمر الرسول صلى الله عليه و اله بإحضارهم، وأبلغهم بما قالوا.

وفي روايـة أخرى: إن رسول الله صـلى الله عليه و اله دخـل مكـة، ولما حان وقت صـلاة الظهر، أمر بلالاً أن يعتلي الكعبـة ليؤذن، ولما ارتفع صوت (الله أكبر) خر أهل مكـة علي وجوههم، وعنـدما سـمع كبار قريش صوت بلال قال الحرث بن هشام: ألم يجد محمد غير هذا الغراب الأسود، وتحدث سهيل وأبو سفيان بكلمات جارحة.

فنقل جبرئيل عليه السلام، كلامهم إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله، فأحضرهم (صلوات الله عليه وآله) وأبلغهم بما قالوه.

فأقرّوا به، فنزلت في ذلك?: إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم().?

٥٠ من أولاد الأكاسرة

كـان يزدجر آخر ملوك إيران قـد تزوّج في مرو بامرأة، وأولـدت له ولـدا اسـمه (مخـدج)، وبعـد أن بلغ (مخـدج) مبلغ الرجال تزوج بخراسان، وأعقب أولاداً.

وعنـد ما فتـح قتيبة بن مسـلم الباهلي (صـغد) وسائر المدن، قام بأسـر ابنتي مخدج وبعث بهما إلى الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قام بدوره بإرسالهما إلى الوليد بن عبد الملك.

فتزوج الوليد باحداهما، فجاءت بيزيد بن الوليد، المشهور ب (الناقص).

٥١ الله مولانا

روي أنه: لمـا قتـل الكثير من المسـلمين في معركـة أحـد، والتجـأ الرسول الأكرم صـلى الله عليه و اله إلى أعلى الجبل، جاء أبو سـفيان ووقف قريبا من المسلمين، وصاح: يا محمد! يوم لك ويوم عليك.

فقال صلى الله عليه و اله: قولوا في جوابه: لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار.

فقال أبو سفيان: نحن لنا العزى ولا عزى لكم.

فقال صلى الله عليه و اله: قولوا في جوابه: الله مولانا ولا مولى لكم.

قال أبو سفيان: أعل هبل.. أعل هبل.

فقال صلى الله عليه و اله: قولوا في جوابه: الله أعلى وأجل.

٥٢ أبو طالب عليه السلام

لما توفي أبو طالب عليه السـلام، حضـر رسول الله صـلى الله عليه و اله نعشه، ووقف على رأسه، وأخذ يمسح يده الكريمة على جبهته، ويقول: يا عم، ربيت صغيراً، وكفلت يتيماً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عني خيراً.

?أبو طالب: عم النبي صلى الله عليه و اله وحاميه وكفيله، واسمه: (عبد مناف)، من شجعان قريش ورؤسائهم وخطبائهم وعقلائهم..

ولاـ شـك في إيمـانه، فقـد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام: (كان والله أبو طالب عبـد مناف بن عبـد المطلب مؤمناً مسـلماً يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش)()..

كان يشتغل بالتجارة كسائر قريش، وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية، توفي في منتصف شهر شوال في السنة العاشرة من البعثة النبوية الشريفة.

نقـل أبو رافع عن أمير المؤمنين علي عليه السـلام قـال: (لما أعلمت رسول الله صـلى الله عليه و اله بموت أبي طالب، بكى وقال: اذهب

فتولى غسله وتكفينه ودفنه)().

وذكر أهل السير: أن أبا طالب جمع أهله وأوصاهم بمحمد صلى الله عليه و اله ونصرته، وأخبرهم بتملكه، وأنه جاء بأمر عظيم: عاقبته الجنان، والأمان من النيران، وقال: لو كان في أجلي فسحة لكفتيه الكوافي، ودفعت عنه الدواهي.

وقد نقلوا افتخار أمير المؤمنين على عليه السلام بأبيه، واعتراف معاوية له

بذلك.

وقد أخرجوا قول العباس للنبي صلى الله عليه و اله: ما ترجو لأبي طالب؟ قال صلى الله عليه و اله: رحمة ربي().

وروى ان فاطمة بنت أسد حضرت مولد النبي صلى الله عليه و اله فأخبرت أبا طالب بما رأت من حضور الملائكة وغيره من العجائب،فقال: أنتظرك تأتين بمثله، فولدت عليا عليه السلام بعد ثلاثين سنة.

ومن أشعار أبي طالب عليه السلام في النبي صلى الله عليه و اله:

لقد أكرم الله النبي محمدا

فأكرم خلق الله في الناس أحمد

ومنه:

إن ابن آمنة النبي محمد

عندي بمنزلة من الأولاد

ومنه:

صدق ابن آمنة النبي محّمد

فتميزت غيظا به وتقطعوا

إن ابن آمنة النبي محّمد

سيقوم بالحق الجلي ويصدع

مليك الناس ليس له شريك

هو الجبار والمبدي المعيد

ومن فوق السماء له بحق

ومن تحت السماء له عبيد

ومنه:

لا تيئسن لروح الله من فرج

يأتي به الله في الروحات والدلج

فما تجرع كأس الصبر معتصم

بالله إلا أتاه الله بالفرج

وفي كتاب (البشائر) مسنداً إلى الإمام الصادق عليه السلام:

إن الله أوحى إلى النبي صلى الله عليه و اله: إني قد حرمت النار على ظهر وضعك، وبطن حملك، وحجر كفلك، وثدي أرضعك().

۵۳ وداع مكة

عندما هاجر الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله إلى المدينة، وقف في سوق (حزورة) وألقى ببصره صوب مكة،وقال:

أما والله إنک لخير أرض الله..

وأحب بلاد الله إلیّ..

ولولا أن أهلک أخرجوني ما خرجت().

فأتاه جبرئيل وقرء عليه?: إن الذي فرض عليک القرآن لرادک إلى معاد().?

۵۴ دار الشکوی

كان لأمير المؤمنين عليه السلام دار للشكوى، تسمى ب (بيت القصص).

وكان الناس يضعون رقاعهم ورسائلهم وشكاواهم فيها..

وكان عليه السلام يأخذها بيده ويطالعها ويجيب عليها.

ويقال: إنه اقتدى به المهدي العباسي من بني العباس.

وقيل: إن بعض الأكاسرة كان يجلس للمظالم بنفسه ولا يثق إلى غيره، وكان يقعد بحيث يسمع الصوت، فلما كبر وأصيب بصمم في سمعه، أمر مناديه أن ينادي: إن الملک يقول: أيها الرعية إني أصبت بصمم في سمعي ولم أصب في بصري، كل ذي ظلامة فليلبس ثوباً أحمر، ثم كان يجلس في مستشرف له.

۵۵ حمزة أسد الله

لما وقف رسول الله صلى الله عليه و اله على جنازة حمزة، قال: لم أر مصيبة كهذه المصيبة، ولم أقف موقف الحزن والغم والهم كموقفي هذا.

ثم قال صلى الله عليه و اله: أخبرني جبرئيل: بأنه مكتوب في السماء: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله().

?حمزة بن عبد المطلب: عم الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين علي عليه السلام.

وكان أخا للرسول صلى الله عليه و اله من الرضاعة، رضعتهما (ثويبة) جارية أبي لهب. وهو أسن من الرسول صلى الله عليه و اله بسنتين أو أربع سنين.

وكان إسلامه قد أضاف عزة وقوة لنبي الإسلام صلى الله عليه و اله والمسلمين، وبعد وفاة أبي طالب عليه السلام كان الظهر الوحيد والحامي للنبي صلى الله عليه و اله، لهذا استحق من الله لقب أسد الله وأسد رسوله.

استشهد رضي الله عنه في معركة أحد، قتله وحشي بأمر من هند زوجة أبي سفيان.

ذكر أهل السير: إن النبي صلى الله عليه و اله لما رأى حمزة قتيلاً بكى، فلما رأى ما مثل به شهق().

وروى أن صفية لما جاءت، حالت الأنصار بينها وبين رسول الله صلى الله عليه و اله، فقال صلى الله عليه و اله: دعوها، فجلست عنده، فجعلت إذا بكت يبكي رسول الله صلى الله عليه و اله، وإذا نشجت ينشج رسول الله صلى الله عليه و اله().

وجعلت فاطمة عليها السلام تبكي على حمزة، فلما بكت بكى رسول الله صلى الله عليه و اله.

ومرّ رسول الله صلى الله عليه و اله بدار من دور الأنصار من بني عبد الأشهل، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم، فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه و اله فبكى، ثم قال: (لكن حمزة لا بواكي له)().

فلما رجع سعد بن معاذ، واسيد بن حضير، إلى دار بني عبد الأشهل، أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه و اله.

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه و اله بكائهن على حمزة، خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين على حمزة عليه السلام، فقال

صلى الله عليه و اله: ارجعن، رحمكن الله، فلقد آسيتن بأنفسكن().

۵۶ قارئ القرآن مقدم

بعد معركة أحد، وقف رسول الله صلى الله عليه و اله على الشهداء، وقال: أنا أشهد لكم، كل من جرح فى سبيل الله يبعث يوم القيامة لونه لون الدم، وريحه ريح المسك.

وكل من تعلم القرآن كان يقدّمه الرسول صلى الله عليه و اله فى قبره، لأن عددا من الشهداء كانوا يدفنون فى قبر واحد.

۵۷ خيانة فى بيت المال

عندما فرغ رسول الله صلى الله عليه و اله من حرب خيبر ذهب إلى (وادى القرى) وحاصرها، وأثناء المحاصرة قتل (مدعم) وهو الغلام الذى حرره الرسول صلى الله عليه و اله فقال المسلمون هنيئا لك الجنة.

فقال الرسول صلى الله عليه و اله: لا، والذى نفس محمد بيده، إن العباءة التى أخذها فى خيبر لتشتعل عليه ناراً.

ثم جاء رجل آخر وقال: يا رسول الله! أخذت شسعى الحذاء من الغنيمة.

فقال صلى الله عليه و اله: قد صنعت من النار.

أقول: هكذا يجب الاحتياط فى أموال المسلمين، قال تعالى?: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ? ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره().?

۵۸ مالک الأشتر

إن الإمام على عليه السلام كان قد أرسل الأشتر عاملا على مصر، فخرج إليها، وأرسل معاوية عيونه عليه، وكان قد طمع فى مصر.

فبعث معاوية إلى المقدم على أهل الخراج بالقلزم وقال له: إن الأشتر قد ولى مصر فإن كفيتنيه، لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت.

فلما انتهى الأشتر إلى القلزم استقبله ذلک الرجل، فعرض عليه النزول فنزل عنده، فأتاه بشربة من عسل قد جعل فيه سما، وكان الأشتر صائما فسقاه إياه، فلما شربها مات.

وأقبل معاوية يقول لأهل الشام: إن علياً قد وجه الأشتر إلى مصر، فادعوا الله عليه، وأقبل الذى سقاه السم إلى معاوية فأخبره بموت الأشتر، فقام خطيبا ثم قال: أما بعد، فإنه كانت لعلى يمينان، قطعت إحداهما بصفين يعنى عمار بن ياسر، وقطعت الأخرى اليوم يعنى الأشتر.

وأمر أهل الشام بالدعاء على الأشتر تغريرا لهم، ليظنوا إنه إنما مات باستجابة الله دعاءهم.

ونقل عدة من كبار نخع: دخلنا على أمير المؤمنين على عليه السلام بعد استشهاد الأشتر، وكان متألماً كثيراً، وعليه آثار الحزن، ويقول: (جزى الله مالک خيراً، كان عظيما مهابا، أكبر من الجبل، وأشد من الصخر، والله لقد تزلزلت بموته عالم وأمة، وفرح بموته عالم وأمة، فلمثل مالک فلتبک البواكى).

ويقول ابن أبى الحديد: لو اقسم أحد بأن الله تعالى لم يخلق فى العرب والعجم شخصا أشجع من مالک إلا أمير المؤمنين على عليه السلام لم يأثم.

وجزى الله خيرا ذلک الشخص الذى سئل عن مالک فقال فى حقه: ما ذا أقول فى حق رجل هزمت حياته أهل الشام، وبموته خسره أهل العراق.

كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فى حق مالک: (فلقد كان لى كما كنت لرسول الله صلى الله عليه و اله) ().

۵۹ أفسدا أمر هذه الأمة

نقل عن الحسن البصرى قوله: إن رجلين كانا قد أفسدا أمر هذه الأمة:

أحـدهما: عمرو بن العاص، الذى أشار على معاوية فى صـفين برفع المصاحف، وبهذا العمل نشأت فرقة الخوارج والمحكمة، وسـيبقى أثرها إلى يوم القيامة، وقد عاشت حكومة بنى أمية بعد أن لم يكن لها أثر، ولم يكن من المتوقع أن تكون خلافة المسلمين بأيديهم.

والثانى: هو المغيرة بن شـعبة الذى كان واليا على الكوفة من قبل معاوية، فلما دعاه معاوية إلى الشام ليعزله، أبطأ عليه بعض الأيام، فلما حضر الشام، سأله معاوية: ما الذى أبطأك؟

قال: كنت مشغولا بمقدمات عمل.

قال معاوية: أى عمل هذا؟

قال: أخذ البيعة لولى عهدك يزيد.

فتعجب معاوية من هذا القول، وقال: عملت هذا؟

قال: نعم.

قال: عد إلى عملك.

قال الحسن البصـرى: ومن أثر هـذا التأسـيس المشؤوم، كان خلفاء بنى أميـة يأخذون البيعة لأولادهم، ولو لم يكن للمغيرة هذا العمل، لكانت الخلافة شورى بين الناس إلى يوم القيامة.

?الحسن البصـرى: هو أبو سـعيد حسن بن يسار، كان والـده من أسـرى صـحراء ميسان (عمارة)، ولد الحسن سـنة ۲۱ ه، فى المدينـة، وأصـبح كاتبـا للربيع بن زيـاد والى خراسـان، وكان قـد سـكن البصـرة، وكان مجروحا عنـد الأئمـة عليهم السـلام وشـيعتهم، وطعن به الإمامان السـجاد والباقر عليهما السـلام، ودعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال فى حقه: (لكل قوم سامرى، وهذا سامرى هذه الأمة، إلا إنه لا يقول: لا مساس، بل يقول: لا قتال)().

وخرج الحسن البصرى مع ابن الأشعث، وتخلف عن الإمام الحسين عليه السلام، وخرج فى جند الحجاج إلى خراسان.

وكان البصرى يحب الرياسة، ويتكلم بكلام يعجب بعض الناس، توفى سنة ۱۱۰ ه فى البصرة.

۶۰ الشجرة المعبودة

قيل: إن رجلا مر بشـجرة تعبـد من دون الله تعالى، فأخذ فاسه وركـب حماره وتوجه نحو الشـجرة ليقطعها، فلقيه إبليس فى الطريق على صورة إنسان فقال له: إلى أين؟

فقال الرجل فى جوابه: هناك شجرة تعبد من دون الله تعالى فعاهدت الله على أن أركب حمارى وآخذ بفأسى وأتوجه نحوها لأقطعها.

فقال له إبليس: ما لك ولها، دعها.

فلم يرجع.

فقال له إبليس: ارجع وأنا معطيك كل يوم أربعة دراهم فترفع طرف فراشك وتأخذها.

فقال له: أو تفعل ذلك؟

قال: نعم ضمنت لك ذلك كل يوم.

فرجع إلى منزله فوجد ذلك المال تحت فراشه يومين أو ثلاثة، فلما أصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئاً.

ثم جاء يوم آخر فلم ير شيئا، فأخذ الفأس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة، فلقيه إبليس على صورة إنسان فقال له: أين تريد؟

قال: شجرة تعبد من دون الله تعالى أريد أن أقطعها.

قال له إبليس: لا تطيق ذلك، أما أول مرة فكان خروجك من غضبك لله تعالى فلو اجتمع أهل السماء والأرض ما ردوك عنها، وأما الآن فإنما خروجك من حيث لم تجد الدراهم، فإن قدمت لأدقن عنقك.

وفى روايـة أخرى: إن العابد والشيطان فى المرة الأولى تلازما فصرع الشيطان، وهو صرع العابد فى المرة الثانية، فرجع إلى بيته خائبا وترك الشجرة.

۶۱ فانظر بمن تقتدى؟

إن نوح بن مروان، قاضى مرو، لما أراد أ ن يزوج ابنته، استشار جاراً له مجوسياً.

فقال: سبحان الله! الناس يستفتونك وأنت تستفتينى؟.

قال: لابد أن تشير علىّ.

فقال: إن رئيس الفرس (كسرى) كان يختار المال، ورئيس الروم (قيصر) كان يختار الجمال، ورئيس العرب كان يختار النسب، ورئيسكم محمد صلى الله عليه و اله كان يختار الدين، فانظر لنفسك بمن تقتدى.

أقول: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه)().

۶۲ قيمة الملك

قال هارون العباسي لابن سماك: عظنى، وكان بيده شربة من ماء.

فقال يا أمير: لو حبست عنك هذه الشربة أ كنت تشربها بملكك؟

قال: نعم.

قال: أرأيت لو حبس عنك خروجها أ كنت تفديها بملكك؟

قال: نعم.

قال: فلا خير فى ملك لا يسوى شربة ولا بولة.

?لكن هارون لم يعتبر بذلك، وإنما كان يتظاهر بأمثال ذلك لجلب العوام إلى نفسه.

۶۳ كانوا يسبون عليا عليه السلام

روى ابن سيف قال: عندما كان مروان يخطب، كان ينال فى خطبته أمير المؤمنين علياً عليه السلام ويسبه..

فقال له الإمام الحسن عليه السلام: إن هذا الرجل الذى تنال منه وتطعن فيه، أهو رجل سوء؟ ().

فقال مروان: لا، بل من أفضل الناس.

وكان رجل من أولاد عثمان قد جاء إلى هشام بن عبد الملك فى يوم عرفة وقال: إن هذا اليوم هو يوم لعن الخلفاء لأبى تراب، ويعدونه من المستحبات؟!

وروى الأشعث بن سوار: أن عدى بن أرطاة كان ينال من على عليه السلام على المنبر، فبكى الحسن البصرى وقال: إن الشخص الذى تطعنون فيه، هو أخو رسول الله صلى الله عليه و اله فى الدنيا والآخرة.

وكان خالد بن عبد الله القسرى يسب علياً عليه السلام دائماً، وكان فى خطبة صلاة الجمعة يقول: والله، إن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يعلم من على عليه السلام عدم صلاحه وتوليته على عمل ما، ولكن ماذا يعمل، إنه زوج ابنته!!

وكان سعيد بن المسيب من بين الحاضرين وقد نعس، ففتح عينيه وقال: الويل لكم! هذا الخبيث ماذا قال على المنبر، رأيت فى المنام قبر النبى صلى الله عليه و اله وقد فتح، ورأيته صلى الله عليه و اله قد قال: أى عدو الله! لقد قلت كذبا وبهتانا.

وروى السدى قال: كنت واقفا عند أحجار الزيت فى المدينة، وإذا أنا برجل وهو راكب جملا، قد جاء ووقف ونال من على عليه السلام، واجتمع الناس حوله ينظرون إليه، فلما جاء سعد بن أبى وقاص قال: إلهى! إن هذا الشخص طعن فى عبدك الصالح يعنى عليا عليه السلام فابتليه فى الدنيا، فلم يمض شيئاً من الوقت، حتى برك جمله، وطرحه أرضاً وكسرت عنقه.

۶۴ على عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه و اله

روى أبو رافع: إن فى غزوة أحد، لما رأى رسول الله صلى الله عليه و اله جماعة من الكفار يقصدونه، قال لعلى عليه السلام: (احمل عليهم)، فحمل عليهم وفرق جمعهم.

ثم أراه صلى الله عليه و اله جماعة أخرى، وقال له: (احمل عليهم) فحمل عليهم وفرق جمعهم، وقتل عدة منهم.

فقال جبرائيل عليه السلام: يا رسول الله! إن فعل على عليه السلام لهو المواساة.

فقال صلى الله عليه و اله: إنه منى وأنا منه.

فقال جبرئيل: وأنا منكما.

وإذا بصوت يقول: (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا على)().

?أبو رافع: هو غلام العباس عم النبى صلى الله عليه و اله، أهداه لرسول الله صلى الله عليه و اله، ولما أسلم أبو رافع جاء العباس بخبره إلى النبى صلى الله عليه و اله فأعتقه صلى الله عليه و اله وظل أبو رافع ملازما لخدمة النبى صلى الله عليه و اله، وعند وفاة النبى صلى الله عليه و اله اشتد الحزن والغم بأبى رافع حتى أغمى عليه، ثم لازم أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و اله، وكان صاحب بيت المال، وكان مع أمير المؤمنين على عليه السلام، فى معاركه: الجمل، وصفين، والنهروان.

وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام رجع إلى المدينة، وكان الإمام الحسن عليه السلام قد أعطاه أرضا بينبع.

۶۵ عمل السامرى وعبدة العجل

سُئل الطرطوسى: عن عدة من الناس يجتمعون فى محفل، ويقرؤون شيئا من القرآن، ويقوم بعدها أحدهم ينشد الأشعار، وهم يرقصون ويفرحون ويضربون على الناى، فهل أن الحضور فى مثل هذا المجلس حلال أم لا؟

فأجابهم: إنه بطالة وجهل وإضلال، فدين الإسلام: عبارة عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه و اله، وأما الرقص وإظهار العشق والفرح، فان أول من أحدثه وابتدعه السامرى وأصحابه.

فعندما صنع السامرى العجل، اخذوا يرقصون حوله، إن هذا عمل عباد العجل، ومجلس رسول الله صلى الله عليه و اله كان موقرا ويغلب عليه الهدوء، كأنما على رؤوسهم الطير.

۶۶ أقسم عليه بالرحم

كان طلحة بن عثمان المعروف ب (كبش الكتيبة) يحمل راية الكفار فى معركة أحد، فصاح: يا محمد! ألم تزعم أن قتلانا فى النار، وقتلاكم فى الجنة؟ فليأتنى أحدكم، إما أن يبعثنى إلى النار، أو أدخله إلى الجنة؟

فقام إليه على بن أبى طالب عليه السلام وحمل عليه، فقطع رجله بضربة واحدة بالسيف، فلما سقط على الأرض كشفت عورته.

فقال لعلى عليه السلام: أقسم عليك الله والرحم أن لا تقتلنى.

فرفع علیه السلام یده عنه وانصرف.

فکبر رسول الله صلی الله علیه و اله، وسألوا علیا علیه السلام: لم لا تقتله؟

فقال علیه السلام: لأنه أقسم علی بالله والرحم.

۶۷ إعلان الدعوة

کان الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله بعد البعثة بثلاث سنین مشغولا بتبلیغ الأحکام الإلهیة بشکل مخفی..

وکان من آمن به فی تلک المدة عددا من الأهل والأقارب، مثل:

الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، وهو اول القوم اسلاماً.

وجعفر بن أبی طالب علیه السلام.

وبعض الصحابة کأبی ذر رضی الله عنه و...

وبعد ثلاث سنین نزلت آیة?: فاصدع بما تؤمر ()..?

فأعلن رسول الله صلی الله علیه و اله دعوته.

۶۸ من آثار شهادة الحسین علیه السلام

لما قتل الإمام الحسین علیه السلام مکثت الدنیا سبعة أیام والشمس علی الحیطان کالملاحف المعصفرة، والکواکب یضرب بعضها بعضا، وکان قتله یوم عاشوراء، وکسفت الشمس ذلک الیوم، واحمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لازالت الحمرة تری بعد ذلک، ولم تکن تری فیها قبله.

وبهذه المناسبة أنشد أبو العلا المعری، قائلًا:

وعلی الأفق من دماء الشهی

دین علی ونجله شاهدان

فهما فی أواخر اللیل فجرا

ن وفی أولیاته شفقان

ثبتا فی سبیله لیجیئا ال

حشر مستعدیا إلی الرحمان

یقول ابن حجر الهیتمی فی کتابه (الصواعق المحرقة):

ومما ظهر یوم قتله (قتل الامام الحسین علیه السلام) من الآیات ایضا: ان السماء اسودت اسوداداً عظیماً حتی رؤیت النجوم نهاراً، ولم یرفع حجر الا وجد تحته دم عبیط..

وأخرج عثمان بن أبی شیبة: ان السماء مکثت بعد قتله سبعة أیام تری علی الحیطان کأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها، وضرب الکواکب بعضها ببعض.

ونقل ابن الجوزی عن ابن سیرین: ان الدنیا اظلمت ثلاثة أیام ثم ظهرت الحمرة فی السماء.

وقال ابو سعید: ما رفع حجر من الدنیا إلا وتحته دم عبیط، ولقد مطرت السماء دماً بقی أثره فی الثیاب مدة حتی تقطعت.

وأخرج الثعلبی وأبو نعیم ما مر من أنهم مطروا دما.

وزاد أبو نعیم: فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دماً.

وفى روايـة، انه أمطر كالـدم على البيوت والجـدار بخراسـان والشـام والكوفـة، وأنه لما جىء برأس الحسـين عليه السـلام الى دار زياد سالت حيطانها دماً.

وأخرج الثعلبى: ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها.

وقال غيره: احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك.

وان ابن سيرين قال: اخبرنا ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام.

وذكر ابن سعد: إن هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل قتله.

قال ابن الجوزى: وحكمته ان غضـبنا يؤثر حمرة الوجه، والحق تنزه عن الجسـمية، فأظهر تأثير غضـبه على من قتل الحسـين عليه السلام بحمرة الأفق إظهاراً لعظم الجناية.

انتهى كلام ابن حجر فى الصواعق المحرقة().

۶۹الإخبار بشهادة الحسين عليه السلام

روى ابن عبـاس قال: رأيت فى منتصف النهار وكنت نائما رسول الله صـلى الله عليه و اله مغتما ومتفكرا، وبيـده قنانى زجاجيـة مملوءة بالدم.

فقلت: فداك أبى وأمى يا رسول الله! ما هذا الدم؟

فقال صلى الله عليه و اله: إن هذا دم الحسين وأصحابه جمعتها اليوم.

فبعد ذلك عدوا الأيام فرأوا أن الحسين عليه السلام وأصحابه قد استشهدوا فى نفس ذلك اليوم.

وقال الراوى: ذهبت إلى أم سلمة فرأيتها تبكى، فسألتها: مم بكاؤك؟

قالت: رأيت رسول الله صـلى الله عليه و اله فى المنام، وعلى رأسه ووجهه التراب، فقلت: يا رسول الله! ما الـذى جرى؟، فقال صـلى الله عليه و اله: حضرت شهادة الحسين العزيز ونظرت إليه.

وروى: أن رسول الله صـلى الله عليه و اله كـان قـد أعطى أم سـلمة كفـا من تربـة الإمام الحسـين عليه السـلام جاء بها إليه جبرئيل عليه السـلام، وقال لها: لو تغير هذا التراب وتحول إلى دم، فاعلمى أن ولدى الحسـين قد قتل، وكانت أم سـلمة قد احتفظت بذلك التراب، ووضـعته فى زجاجة، فرأت فى يوم عاشوراء أن التراب قد صار دماً، فعلمت أن الإمام الحسين عليه السلام قد استشهد، وأخبرت الناس بذلك().

۷۰ نوح الجن

روى الثعلبى فى (أمـاليه) عن ابن ختّاب الكلبى قـال: أتيت كربلاء، فقلت لرجل من أشارف العرب: أخبرنى بما بلغنى أنكم تسـمعون نوح الجن؟

فقال: ما تلقى أحداً إلا أخبرك: أنه سمع ذلك.

قلت: فأخبرنى بما سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه

فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش

وجده خير الجدود

وفى الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى: اخرج الملا عن أم سلمة: إنها سمعت نوح الجن على الحسين عليه السلام ().

ولما نصبوا الرمح الذى عليه الرأس الشريف المبارك إلى جانب صومعة الراهب، سمعوا صوت هاتف ينشد ويقول:

والله، ما جئتكم حتى بصرت به

بالطف منعفر الخدين منحوراً

وحوله فتية تدمى نحورهم

مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

كان الحسين سراجاً يستضاء به

الله يعلم انى لم أقل زورا

مات الحسين غريب الدهر منفردا

طامى الحشاشة صادى القلب مقهورا

فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا من الجن.

?أقول: لقد اختلف الناس قديماً وحديثاً فى وجود الجن وعدمه، فالماديون (الوجوديون) أنكروا وجوده، وأما أصحاب الأديان، وأتباع الأنبياء عليهم السلام فقد اعتقدوا بوجوده وفى القرآن سورة باسم (الجن)()، وكذلك أكثر أصحاب الروحانيات والفلاسفة ادعوا ذلك، قال ابن سينا فى (رسالته): الجن حيوان هوائى متشكل بأشكال مختلفة.

وهكذا جاءت الأخبار مستفيضة متواترة، حتى نقلها شعراء العرب والعجم من نظم بديع، وفى زماننا رووا خبر الجن متواتراً فى قصص مختلفة.

۷۱ من جنايات يزيد

روى نوفل بن فرات قال: كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز، فذكر شخص يزيد بن معاوية، وسماه ب (أمير المؤمنين).

فقال عمر بن عبد العزيز: أ لهذا تقول أمير المؤمنين؟!

ثم أمر بأن يجلد ذلك الشخص عشرين جلدة.

وقال عبد الله بن عمر فى حق يزيد: ماذا يكون جوابنا أمام الله لو بايعنا رجلًا يلعب مع الكلاب والقردة، ويشرب الخمر، ويرتكب الفسق والفجور علنا؟!.

وروى الواقدى عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قوله: والله، ما خرجنا على يزيد، حتى خفنا أن نرمى بحجارة من السماء، فيزيد ينكح الأمهات والبنات والأخوات، ويشرب الخمر، ولم يصل، ولو لم يكن لى من الأعوان إلا ولدى لحاربته.

?عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، أمه جميلة، انعقدت نطفته ليلة معركة أحد وعند ارتحال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله كان له من العمر سبع سنين. وكان رجلا زاهدا عابدا، ولم يكن عنده فراش للنوم، كان يصلى الليل وعند ما يحس بالتعب يرمى بنفسه إلى الأرض، ويتوسد يده بعد أن يضعها تحت رأسه.

استشهد سنة (۶۳ه) عندما أغار عسكر يزيد على المدينة وأخذ ينهب ويقتل الناس، فقاومهم عبد الله بشجاعة، حتى قتل رضوان الله تعالى عليه.

۷۲ دين بلا صلاة

لما رجع رسول الله صلى الله عليه و اله من غزوة تبوك جاءه كبار الطائف من قبيلة ثقيف، وأظهروا إسلامهم، وأرادوا منه صلى الله عليه و اله: أن لا يخرب معبد اللات، وأن يعبد ثلاث سنين.

فرفض الرسول صلى الله عليه و اله طلبهم.

حتى طلبوا إليه أن يعبد شهرا واحدا..

فجوبه طلبهم بالرد من قبل الرسول صلى الله عليه و اله.

كما طلبوا منه صلى الله عليه و اله أن يعفيهم من الصلاة؟

فقال صلى الله عليه و اله: (لا خير في دين لا صلاة فيه)().

وبعد أن قبلوا الإسلام كاملًا، بعث رسول الله صلى الله عليه و اله معهم: المغيرة بن شعبة، وأبا سفيان بن حرب، لتخريب معبد اللات، فلما شرعا بتخريبه خرجت نساء ثقيف كاشفات عن وجوههن، يبكين على ذلك!!.

۷۳ من موبقات معاوية

قال الحسن البصري:

أربع خصال في معاوية لو لم تكن فيه إلا واحدة منها لكانت موبقة:

۱: انتزاؤه على هذه الأمة بالسيف، حتى أخذ الأمر من غير مشورة، وفيهم: بقايا الصحابة وذوو الفضيلة.

۲: واستخلافه ابنه يزيد من بعده، سكيرا خميرا، يلبس الحرير، ويضرب بالطنابير.

۳: وادعاؤه زيادا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)().

۴: وقتله حجراً وأصحاب حجر، ويا ويلًا له من حجر، وأصحاب حجر.

۷۴ أبناء رسول الله صلى الله عليه و اله

إن هارون قال يوماً للإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لم جوزتم للخاصة والعامة أن ينسبوكم إلى الرسول صلى الله عليه و اله، ويقولون لكم: يا بني رسول الله، وأنتم بنو علي عليه السلام وإنما ينسب المرء إلى أبيه، والنبي جدكم من قبل أمكم؟.

فقال عليه السلام: لو أن النبي صلى الله عليه و اله خطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟

قال: نعم وافتخر به على العرب والعجم.

فقال: أما أنا فلا يخطب إليّ ولا أزوجه، لأنه ولّدني ولم يلدك.

قال: أحسنت يا موسى.

?أقول: (الولد) ينسب إلى الأب والأم والجد الأبي والجد الأمي، وقد قال القرآن الحكيم? أبناءنا وأبناءكم().?

۷۵ من علم أمير المؤمنين عليه السلام

روى شيخنا بهاء الملة والدين رضى الله عنه: إن أعرابياً سأل أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقال: أني رأيت كلباً وطأ شاة فأولدها ولداً فما حكم ذلك في الحل؟ فقال عليه السلام: اعتبره في الأكل، فإن أكل لحماً فهو كلب، وإن رأيته يأكل علفاً فهو شاة.

فقال الأعرابى: رأيته يأكل هذا تارة ويأكل هذا تارة.

فقال عليه السلام: اعتبره فى الشرب، فإن كرع فهو شاة وإن ولغ فهو كلب.

فقال الأعرابى: وجدته يلغ مرة ويكرع أخرى.

فقال عليه السلام: اعتبره فى المشى مع الماشية، فإن تأخر فهو كلب، وإن تقدم أو توسط فهو شاة.

فقال: وجدته مرة هكذا ومرة هكذا.

فقال عليه السلام: اعتبره فى الجلوس، فإن برك فهو شاة وإن أقعى فهو كلب.

فقال: انه يفعل هذا مرة وذاك أخرى.

فقال عليه السلام: اذبحه فإن وجدت له كرشا فهو شاة وإن وجدت له أمعاء فهو كلب. فبهت الأعرابى عند ذلك من علم أمير المؤمنين عليه السلام.

وفى الحديث عن على عليه السلام قال: (علمنى رسول الله صلى الله عليه و اله ألف باب من العلم، فانفتح لى من كل باب ألف باب) .()

۷۶ الجلوس فى مكان هارون

أتى البهلول يوماً إلى قصر هارون العباسى فرأى المسند والمتكأ الذى هو مكان هارون خالياً، وما رأى هارون، فجلس فى مكانه لحظة، فرأته الخدمة الخاصة، فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة.

فلما خرج هارون من داخل قصره رأى البهلول جالساً يبكى، فسأل الخدم..

فقالوا: جلس فى مكانك فضربناه وسحبناه.

فزجرهم ونهرهم..

ثم قال لبهلول: لا تبک.

فقال: يا هارون لا ـ أبكى على حالى ولكنى أبكى على حالك، أنا جلست فى هذا المكان لحظة واحدة فحصل لى هذا الضرب الشديد، وأنت جالس فى هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك؟

۷۷ يوسف عليه السلام والمواساة

ورد فى تاريخ النبى يوسف عليه السلام انه عندما كان ملكاً فى مصر وكانت الخزائن تحت تصرّفه وهو الذى أنقذ شعب مصر من قحط سبع سنوات، كان عليه السلام نحيفاً وضعيفاً جدّاً.

فجاء الأطباء عنده وسألوه عن سبب ذلک؟.

فقال عليه السلام: عندى ألم خفى.

قالوا: أخبرنا عنه لعلّنا نستطيع علاجه.

قال عليه السلام: إنّ نفسى تأمرنى كلّ يوم أن أشبعها وأنا أبقيها جائعةً دائماً.

قالوا: فكم سنة أنت تأكل دون الشبع؟.

قال عليه السلام: سبع سنوات.

قالوا: لماذا لا تأكل حتى الشبع؟.

قال عليه السلام: إنى أخاف يوم القيامة أن يقول لى الله تعالى، يا يوسف: لماذا نمت وأنت شبعان ورعاياک من الناس ينامون جياعاً؟

فماذا يكون جوابى؟.

۷۸ رأس الحسين عليه السلام ورائحة المسك

كتب الشبراوى فى كتاب (الإتحاف بحب الأشراف):

لما جيء برأس أبى عبد الله الحسين عليه السلام إلى الشام، ذهب به إلى يزيد.

فأمر يزيد أن يرفع الغطاء الذى عليه، فلما وقع بصره على الرأس الشريف وجد نفسه كأنه يشم ريحا طيبا، فغطى فمه وأنفه بشيء من ثوبه..

وقال: الحمد لله الذى كفانا المؤن بغير مؤنة، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله!!.

قالت دبا، وكانت مرضعة ليزيد: دنوت من الرأس المطهر، فرأيت الريح من رياح الجنة، كالمسك الخالص، بل أطهر وأغلى.

?كان الجاهليون يسدون أنوفهم، دلالة على كراهتهم للشيء.

۷۹ عبد المطلب وأمية

يقال: انه تسابق عبد المطلب وأمية مسابقة خيل، واشترطا فى المسابقة أن كل من يفوز بها، يأخذ من صاحبه: مائة بعير، وعشرة من الغلمان ومثلها من الجوارى، ويكون الطرف الخاسر فى المسابقة غلاماً للرابح مدة سنة، ويستخدمه، ويحلق رأسه علامة أنه غلام. فربح عبد المطلب المسابقة، وأخذ الجائزة وقسمها بين قريش، ولما أراد أن يحلق رأس أمية ليعرف به أنه غلام عبد المطلب، اقترح عليه أمية بأن لا يحلق رأسه مقابل عشر سنوات يكون فيها غلاماً لعبد المطلب.

فقبل عبد المطلب هذا العرض، وبهذا كان أمية من غلمان عبد المطلب وعماله مدة إحدى عشرة سنة، وكان يعمل لشبع بطنه.

?عبد المطلب: هو جد الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله، ولد فى المدينة، واسمه (شيبة الحمد)، كان جليلًا فى قومه، شريفاً مطاعاً، رئيساً عليهم، وكان الملوك يجلّونه ويحترمونه بشكل خاص. توفى عبد المطلب عن عمر طويل، وكان للرسول صلى الله عليه و اله يومذاك من العمر ثمان سنوات، وهو الذى تولّى كفالة النبى صلى الله عليه و اله وعهد به إلى أبى طالب عليه السلام.

?أمية بن عبد شمس، قيل: إنه من أهل مكة، وكان حياً عند ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله، ويعتقد كثير من المؤرخين: إن أمية ليس ابن عبد شمس، ولم يكن من قريش، وإنما كان غلاما روميا، وقبله عبد شمس طبقاً للأعراف الجاهلية ولداً له.

۸۰ معاوية يسأل عن أمية

سأل معاوية يوما دغفل النسابة فقال له: هل رأيت عبد المطلب؟

قال: نعم.

قال: كيف رأيته؟

قال: كان رجلا عظيما وسيما، عليه سيماء النبوة وكان قمرا منيرا.

قال معاوية: وهل رأيت أمية بن عبد شمس؟

قال: نعم.

قال: وكيف وجدته؟

قال: كان رجلا ضعيفا خامل الذكر، وكان أعمى يقوده غلامه ذكوان.

فقال معاوية: كان ذلك ابنه عمرو، وليس غلامه.

فقال دغفل: أنت تقول هذا.

?دغفل بن حنظلة الشيباني: كان من نساب العرب، وكان يضرب به المثل فی معرفة الأنساب، دخل علی معاوية أيام إمارته وأخذ يسأله، وغرق فی الماء سنة (۶۵ه).

۸۱ مقارنة بين نسلين

جاء فی كتاب (سيادة الأشراف): إن يوم شهادة الإمام الحسين عليه السلام كان لبنی أمية اثنا عشر ألف طفل فی مهود من الذهب والفضة، ولم يكن للحسين بن علی عليه السلام غير زين العابدين عليه السلام.

والآن نری فی كل مكان حتی فی أدنی مدينة وقرية، الكثير من أولاد الإمام الحسين عليه السلام ولم يبق من بنی أمية أحدا، أقول لهم ولاتباعهم: ولقد صدق من قال فی هذا المعنی.

عبد شمس قد أضرمت لبنی

هاشم ناراً يشيب منها الوليد

فابن حرب للمصطفی وابن هند

لعلی وللحسين يزيد

ولما ماج أهل مكة عند وفاة النبی صلی الله عليه و اله وارتد من ارتد من العرب، قام سهيل ابن عمرو خطيباً، فقال: والله، إنی لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس فی طلوعها إلی غروبها، فلا يغرنكم هذا من أنفسكم يعنی أبا سفيان فإنه ليعلم من هذا الأمر ما أعلم، ولكنه قد ختم علی قلبه حسد بنی هاشم.

ويتضح من مراجعة التاريخ أن أعمال أبی سفيان ومعاوية ويزيد ومن أشبه كانت ناشئة عن ضغائن جاهلية، وأحقاد أموية، وأوتاد شركية.

ولقد صدق أمير المؤمنين علی عليه السلام حيث قال فی صفين: والله يود معاوية أنه ما بقی من بنی هاشم نافخ ضرمة إلا طعن فی بطنه إطفاء لنور الله?.. ويأبی الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون().?

وكما ورث معاوية عداوة بنی هاشم عن أبيه، فقد ورث أيضا عن أمه هند بنت عتبة بن ربيعة فقد كانت شديدة العداوة للنبی صلی الله عليه و اله..

فإنه لما تجهز مشركو قريش لغزوة أحد، خرجت هند معهم تحرض المشركين علی القتال، ولما مروا بالأبواء حيث قبر أم النبی صلی الله عليه و اله آمنة بنت وهب، أشارت علی المشركين بنبش قبرها، وقالت: لو بحثتم قبر أم محمد صلی الله عليه و اله فإن أسر منكم أحد فديتم كل إنسان بأرب من آرابها، أی جزء من أجزائها.

فقال بعض قريش: لا يفتح هذا الباب أبدا.

ولما التقی الناس بأحد قامت هند والنسوة اللاتی معها، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويقلن:

ويها بنی عبد الدار

ويها حماة الأديار

ضربا بكل بتار

ولما انتهت الواقعة فی أحد، بقرت هند بطن حمزة عم الرسول صلی الله عليه و اله، وأخرجت كبده، فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها.. فلفظتها.

۸۲ مكتوب على باب الجنة

روى مجاهد عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: (ليلة أسرى بى، رأيت مكتوبا على باب الجنة: لا ـ اله إلا الله، محمد رسول الله، على حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على باغضيهم لعنة الله).

?فهل ينفع المبغضين لهم شيء، ورسول الله صلى الله عليه و اله يقول: (فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقى الله مبغضاً لأهل بيت محمد دخل النار)().

وصح أيضا أنه صلى الله عليه و اله قال: (والذى نفسى بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)().

وورد أيضاً فى حديث صحيح قوله صلى الله عليه و اله: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتى وآذانى فى عترتى).()

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة، فبغض أمير المؤمنين على عليه السلام وعترته وعداوتهم من موجبات الضلال ومحبطات الأعمال.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى (نهج البلاغة): (لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أغضبنى، ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على أن يحبنى ما أحبنى، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبى الأمى صلى الله عليه و اله: أنه لايبغضك مؤمن ولا يحبك منافق)().

نعم، إن معاوية وعمروا وزيادا ومروان وأمثالهم من السابين اللاعنين لأمير المؤمنين على عليه السلام على المنابر، كانوا يعلمون ويعرفون أن عليا عليه السلام أفضل أهل زمانه، وأحبهم إلى الله، وأحقهم بالأمر والخلافة، ولكنهم خالفوا ذلك حرصا على الرئاسة، ورفعاً لراية البغى والفساد فى الأرض، وقد اقروا بفضله عليه السلام فى مطاوى كلامهم، واحتجاج بعضهم على بعض، ألا ترى أن عمروا كيف أنشأ تلك الأبيات فى فضل الإمام على عليه السلام فى حضرة معاوية، ليأخذ عليها بدرة من المال.

۸۳ مسابقة الرسول صلى الله عليه و اله

كان لرسول الله صلى الله عليه و اله بعير، اسمه (العضباء)، وكان صلى الله عليه و اله يفوز على كل من سابقه.

ويقال: إنه فى أحد الأيام جاء رجل من العرب ليسابق الرسول صلى الله عليه و اله فغلبه، فغم لذلك المسلمون وتألموا كثيرا.

فقال صلى الله عليه و اله: (حق على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه)().

?أقول: إن صح الحديث أراد صلى الله عليه و اله أن كل ارتفاع فى الدنيا لابد وأن ينتهى إلى الانخفاض.

۸۴ بلال وترك الأذان

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله ترك بلال الأذان وذلك لأسباب مذكورة فى محلها().

فطلب الناس، أن يؤذن بلال..

وأصروا على ذلك..

فلما أذن بلال، بكى كل من رأى النبى صلى الله عليه و اله ورأى أذان بلال بحضوره، بكاء شديدا، وابتلت وجوههم من الدموع التى ذرفوها، فذكروا رسول الله صلى الله عليه و اله أيام حياته الشريفة، وكيف كان صلى الله عليه و اله بين ظهرانيهم يسرون برؤيته، ويتعلمون فيه أحكام دينهم، ومكارم الأخلاق.

كما بكى الذين لم يشاهدوا النبى صلى الله عليه و اله اقتداء بالأصحاب.

وروی إن فاطمة الزهراء علیها السلام اشتاقت إلی أذان بلال.. فأذن بلال امتثالا لها.. فلما ذکر اسم رسول الله صلی الله علیه و اله غشی علی فاطمة الزهراء (علیها الصلاة و السلام) من کثرة البکاء ().

۸۵ ملک أم خلیفة؟

سأل عمر بن الخطاب سلمان الفارسی: هل أنا ملک أم خلیفة؟
قال سلمان: لو أخذت درهما أو أکثر أو أقل ضریبة علی أرض المسلمین، وصرفته فی غیر حق، فستکون ملکا.
فبکی عمر بکاءً شدیداً.
?سلمان الفارسی أو سلمان المحمدی(): من مشاهیر أصحاب الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله الزهاد، أصله إیرانی، تحمل الکثیر من المشقات فی سبیل طلب الدین، ووصل أخیراً إلی المدینة المنورة وآمن بنبی الإسلام صلی الله علیه و اله وحسن إسلامه، شارک فی معرکة الخندق وبعدها من معارک الرسول صلی الله علیه و اله، وکان من خلص أنصار أمیر المؤمنین علی علیه السلام، وتوفی سنة ۳۴ ه أو ۳۵ ه، فی المدائن من توابع بغداد، وقبره مزار مشهور هناک.

۸۶ من سماحة الإمام علیه السلام

فی الیوم الثامن من معرکة صفین، جاء رجل من عسکر الشام إلی میدان الحرب وطلب المبارزة.
فبرز إلیه رجل من عسکر العراق، فلما اشتدت مبارزتهما وضع العراقی یده فی عنق الشامی وجذبه إلیه حتی سقطا عن فرسیهما، وفر الفرسان، وفی آخر الأمر طرح العراقی خصمه الشامی أرضا وجلس علی صدره..
وفی هذا الأثناء سقط الغطاء من رأس الشامی، فظهر وجهه، فعرفه العراقی بأنه أخوه لأمه وأبیه.
فصاح أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام: عجل به وأرحه.
فقال: إنه أخی.
فقالوا: أطلق سراحه.
فقال: لا والله، حتی یأمرنی أمیر المؤمنین علیه السلام.
فلما وصل الخبر إلی أمیر المؤمنین علیه السلام ناداه: أن أطلق سراحه.
فقام عن صدر أخیه، ورجع العراقی إلی عسکر الإمام علیه السلام فیما رجع الشامی إلی عسکر معاویة.

۸۷ تاج من الحسین علیه السلام

قال السید الجزائری: حدثنی جماعة من الثقاة:
إن الشاه إسماعیل لما ملک بغداد، ذهب لزیارة مشهد الإمام الحسین علیه السلام فی کربلاء المقدسة، وکان قد سمع من بعض الناس الطعن علی الحر بن یزید الریاحی (رضوان الله تعالی علیه)، فأتی قبره، وأمر بنبشه.
فنبشوه فرأوه نائما کهیئته لما قتل یوم عاشوراء.. ورأوا علی رأسه عصابة مشدودا بها رأسه.
فأراد الشاه أخذ تلک العصابة تبرکاً، حیث نقل أنها کانت للإمام الحسین علیه السلام فشد بها رأس الحر عند ما أصیب فی یوم عاشوراء.. وقد دفن الحر علی تلک الهیئة.
فلما حلوا تلک العصابة جری الدم من رأسه، فلما شدوا علیه تلک العصابة انقطع الدم، ولما حلوها ثانیا جری الدم، وکلما أرادوا أن یعالجوا قطع الدم بغیر تلک العصابة لم یمکنهم..

فتبين لهم حسن حاله، فأمر الشاه إسماعيل فبنى على قبره بناء، وعين له خادما يخدم قبره.

۸۸ البنت الأسيرة

وذكر السيد الجزائرى (رحمه الله) أيضاً: إنه فى واقعة (أسترآباد) وإغارة الترك عليها، أخذ أكثر أهاليها أسارى، وذلك فى عشر الثمانين بعد الألف.

ولما رجعت من زيارة المشهد الرضوى على مشرفه أفضل التحيات عام السابع بعد المائة والألف اتفق طريقى على تلك البلاد، فحكى لى رجل من أفاضل ساداتها وصلحائها:

إن من جملة من وقع عليه الاسر كانت بنت لم يكن لأمها سواها، وبقيت أمها تبكى على فراقها ليلاً ونهارا، فوقع فى نفسها أن الأمام على بن موسى الرضا عليه السلام ضمن الجنة لزائريه فكيف لا يضمن إرجاع ابنتى إلىّ.

فذهبت الأم إلى زيارته عليه السلام وبقيت فى مشهده، تتوسل إلى الله عزوجل بجاهه عليه السلام.

وأما ابنتها فإنها لما أسرها الترك وقع عليها البيع فصارت إلى بخارى، وكان فيه رجل مؤمن من التجار، فرأى فى المنام كأنه غرق فى بحر عظيم فبينما هو فى الماء غريق وإذا بصبية أخذت بيده وأخرجته من ذلك البحر، فشكر لها صنعتها إليه، وتأملها فى المنام.

فلما استيقظ بقى يومه يفكر فى المنام، فمضى إلى خان التجار ليشترى شيئا من المتاع، فقال له رجل من التجار: عندى جارية إن أحببت شرائها، فلما رآها وإذا هى البنت التى أخرجته من ذلك البحر فاشتراها.

فلما أتى بها إلى منزله، سألها عن حالها، فقالت: أنا من أسارى (استر آباد).

فرّق لها وعرف أنها مؤمنة، فقال لها: هؤلاء أولادى الأربعة فاختارى منهم من أردت، فاختارت من شرط لها أن يحملها إلى زيارة المشهد الرضوى عليه السلام.

فأخذها إلى المشهد الشريف، فلما بلغ بضع الطريق مرضت فدخل بها إلى المشهد، ولما لم يعرف تمريضها أتى إلى الروضة ودعا الله سبحانه بأن يحصل له من يمرضها.

فرأى امرأة عجوزة فى المسجد، فقال لها: يا أماه عندى امرأة مريضة، وأنا غريب والتمس منك أن تمرضيها.

فمضت معه إلى منزله، فلما كشفت الثوب عن وجهها صرخت وألقت نفسها، وقالت: ابنتى والله، ففتحت الجارية عينها وتعارفا، وحصل الاجتماع بينهما ببركة مولانا وسيدنا الإمام الرضا عليه السلام.

۸۹ عمر نوح عليه السلام

روى الشيخ الكلينى رضى الله عنه فى الكافى الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال:

كان نوح عليه السلام قد عمر فى الدنيا ألفين وثلاثمائة سنة، منها: ثمانمائة وخمسين سنة قبل أن يبعث رسولاً. وألف عام إلا خمسين عاما بعد البعثة بين قومه مشغولا بالدعوة والتبليغ. وخمسمائة سنة بعد أن خرج من السفينة وجف الماء، فبنى المدن وأسكن أولاده فيها.

وفى أحد الأيام جلس النبى نوح عليه السلام فى الشمس واذا بملك الموت قد جاءه وقال: السلام عليك.

فرد نوح عليه السلام عليه بالسلام، وقال: لأى شيء جئت يا ملك الموت؟

قال: جئت لقبض روحك.

فقال: أمهلنى انتقل من عند الشمس إلى الظل. فأمهله ().

ولما انتقل إلى الظل، قال نوح عليه السلام: يا ملك الموت! افعل بما أمرت به، فكل عمرى الذى قضيته كان مثل الانتقال من الشمس

إلى الظل().

۹۰ معاوية يتظاهر بالحلم

فى العام الذى بويع الناس فيه لمعاوية، جرى لمعاوية حديث مع (مقطع العامرى) وكان من أصحاب أمير المؤمنين على عليه السلام،وشارك معه فى حرب صفين، وكان مقطع فى ذلك الوقت قد كبر سنه، فلما وقع بصر معاوية عليه قال: آه، لو لم تكن بهذه الحال لن تنجو من يدى.

فقال مقطع: أقسمت عليك إلا ما قتلتنى، حتى أستريح من هم الدنيا وغمها، وألقى الله تعالى.

قال معاوية: لا أقتلك، وأنى إليك لمحتاج.

قال مقطع: وما حاجتك؟

قال معاوية: أريدك أخاً لى.

قال مقطع: نحن وأنتم افترقنا فى الله، ومن غير الممكن أن نجتمع ونتحد، حتى يقضى الله بيننا.

فقال معاوية: زوجنى ابنتك.

قال مقطع: كان لى شىء أسهل من هذا، ولم أفعله.

فقال معاوية: أقبل هديتى.

قال مقطع: لا حاجة لى بما عندك، فخرج من عنده، ولم يقبل منه شيئاً.

۹۱الانحراف عن أولياء الله

ذكر المدائنى: نقل لى أحد الأشخاص فقال:

كنت فى الشام، ولم أسمع أحدا ينادى بأسماء: على، وحسن، وحسين، بل كانت الأسماء: معاوية، ويزيد، ووليد، وهشام، حتى وقع بصرى يوما على رجل طلبت منه ماء، فنادى أولاده: على، حسن، حسين.

فقلت له: لم يسم الناس بهذه الأسماء، فكيف سميت أبناءك بها؟

فقال: الناس يسمون أولادهم بأسماء الخلفاء، وعندما يتضجرون منهم يلعنونهم ويفحشونهم، وهذا اعتداء وتضعيف للخلفاء، وأما أنا فقد سميت أولادى بهذه الأسماء فإذا فحشتهم، كنت كمن فحش أعداء الله (والعياذ بالله).

?والآن لا ترى من يزيد أثراً إلا السمعة السيئة ولم يبق له الا اللعن، أما أهل البيت عليهم السلام فيزدادون يوماً بعد يوم علواً وشرفاً، قال تعالى?: والعاقبة للمتقين().?

۹۲انه هو النبى صلى الله عليه و اله

روت صفية زوج الرسول صلى الله عليه و اله:

لما دخل رسول الله صلى الله عليه و اله المدينة، واختار الإقامة فيها، ذهب إليه أبى: حيى ابن أخطب، وعمى أبو ياسر قبل طلوع الصبح، وبقيا عنده النهار كله، وبعد ذلك عادا بعد الغروب.

فسأل عمى أبى: إنه هو النبى الذى كنا ننتظره.

قال أبى: والله، إنه كذلك.

قال: أتعرفه كاملا؟

قال: نعم.

فسأله: ما عندك؟

قال: والله، أعاديه مادمت حياً!.

۹۳ قائد الخوارج

قال أبو سعيد الخدری:

بينما رسول الله صلى الله عليه و اله يقسم الغنائم، إذ جاء حرقوس بن زهير ابن ذی الخويصرة فقال: يا رسول الله! أعدل؟

فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: إن لم أعدل، فمن يعدل؟

فقال عمر بن الخطاب: دعنی، يا رسول الله! أضرب عنق هذا المنافق.

فقال صلى الله عليه و اله: مه، وان له أتباعا، لا تقيسون صلاتكم وصيامكم بصلاة وصيام هؤلاء، لكنهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية.

۹۴ دكتاتورية لا مثيل لها

كان بنو أمية يمنعون الناس من التحدث بفضائل أمير المؤمنين على عليه السلام وإظهارها، وكل من يذكر بحبهم أو بالانقطاع إليهم سجن، أو نهب ماله، وهدمت داره.

ولم يكن ذلك مقصورا على التحدث بفضائله عليه السلام، بل حتى ما يرتبط بشرائع الدين والمسائل الشرعية، فلم يستطع الراوی أن ينقل عنه عليه السلام، فكان يسميه بغير اسمه، فيقول مثلا قال أبو زينب، أو قال الشيخ، أو قال رجل، أو قال العالم، او ما أشبه.

يقول عبد الله بن شداد: وددت أن أتحدث بفضائل الإمام على عليه السلام يوما، ولو ضربت عنقی بالسيف.

?قال أحد الرواة: ما لقينا من على بن أبی طالب عليه السلام: إن أحببناه قُتلنا، وإن أبغضناه هلكنا.

وكان بعضهم يروی أحاديثه التی عن أمير المؤمنين على عليه السلام مرسلة خوفا من بنی أمية.

وذكر المؤرخون وأصحاب السير، أنه كان فی بعض أيام بنی أمية إذا سمعوا بطفل سمی ب(على) قتلوه،فكان الناس يبدلون أسماء أولادهم.

۹۵ إن ربّک لبالمرصاد

عن المهلبی الوزير قال: ركبت فی سفينة من البصرة قبل الوزارة مع جماعة إلى بغداد، وكان فی السفينة رجل مزاح ظريف، وأهل السفينة يمازحونه..

ومن جملة مزاحهم إنهم وضعوا فی رجله حديدا ساعة، ثم لما فرغوا من مزاحهم أرادوا فک ذلك الحديد من رجله فضاع المفتاح، وكلما عالجوا فكه لم يقدروا عليه.

فبقی فی رجله إلى بغداد، فأتوا بحداد يحل الحديد، فلما رآه ظنه سارقاً وقال: حتى يحضر العسس.

فمضوا إلى العسس وأخبروه، فأتی إلى ذلك الرجل مع جماعة فنظر إليه بعضهم وقال: أنت فلان، قتلت أخی بالبصرة وانهزمت وأنا فی طلبک.

فأخرج ورقة فيها مهور أعيان البصرة، واحضر عادلين على ما ادعاه، فسلموه إليه فقتله قصاصاً.

۹۶ إيمان المجوسی

ورد فی الحديث: إن مجوسيا استضافه إبراهيم عليه السلام، فقال: تأكل بشرط أن تسلم().

فمضی المجوسی فی طريقه بدون أن يأكل.

فأوحی الله إليه عليه السلام: أنا أطعمه منذ خمسين سنة علی كفره، فلو ناولته لقمة من غير أن تطالبه بتغيير دينه!.

فمضی إبراهيم عليه السلام علی أثره واعتذر منه.

فسأله المجوسی عن سبب ذلك.

فذكر له أن الله أوحی إليه بما أوحی..

فآمن المجوسی.

۹۷ ظهور قبر علی عليه السلام فی زمن هارون

حكی الشيخ المفيد (قدس سره): قال خرج هارون يوما من الكوفة للصيد، فصار إلی ناحية الغريين والثوية()، فرآی هنالك ظباءً، فأمر بإرسال الصقور والكلاب المعلمة عليها. فجاولتها ساعة، ثم لجأت الظباء إلی أكمة، فتراجعت الصقور والكلاب عنها. فتعجب هارون من ذلك.

ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فعقبها الطيور والكلاب ثانياً، فرجعت الظباء إلی الأكمة، فتراجعت الصقور والكلاب عنها مرة ثانية، ثم فعلت ذلك مرة أخری. فقال هارون لغلمانه: اركضوا إلی الكوفة فأتوا بأكبرها سنا.

فأوتی بشيخ من بنی أسد.

فقال هارون له: أخبرنی ما هذه الأكمة؟

فقال: وهل أنا آمن إذا أجبت السؤال.

فقال هارون: عاهدت الله علی أن لا أؤذيك.

فقال: حدثنی أبی عن آبائه أنهم كانوا يقولون: إن هذه الأكمة قبر علی بن أبی طالب عليه السلام جعله الله حرما آمنا يأمن من لجأ إليه.

أقول: وهناك أدلة أخری من الروايات وغيرها علی أن هناك قبر الإمام (عليه الصلاة والسلام) وهو فی النجف الأشرف، حيث موضعه الآن.

۹۸ من حلم مالك الأشتر

روی أن مالك الاشتر (رحمه الله) كان يجتاز يوماً فی سوق الكوفة، فشتمه رجل وأظهر عليه السفاهة والإهانة.

فلم يقل فی جوابه شيئا ولم يتعرض عليه وجاوزه.

فقال رجل للشاتم: أما عرفته؟ هذا مالك، أمير عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وذكر له نبذا من أوصافه.

فلما عرف الرجل أنه مالك دخله الرعب الشديد وظن أنه ينتقم منه، فذهب إلی أثره ليعتذر منه ليسلم من عقوبته..

فوجده فی المسجد يصلی، فجلس فی زاوية حتی يفرغ من صلاته.

فلما فرغ من صلاته نظر فرآه أنه يطلب من الله المغفرة للرجل المستهزئ.

فجاءه وأعتذر منه.

فقال مالك: والله لم أدخل المسجد إلا لأصلى وأستغفر لك!.

۹۹ لن أصدق عليك ساعياً

فى كتاب (إعلام الورى) للطبرسى (رحمه الله) انه روى عن عبد الله بن سنان انه قال:

حمل هارون فى بعض الأيام إلى على بن يقطين ثيابا أكرمه بها، وكان من جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب.

وتقدم على بن يقطين بحمل تلك الثياب إلى الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأضاف إليها مالاً كثيراً كان أعده من خمس ماله.

فلما وصل ذلك إلى أبى الحسن عليه السلام قبل المال والثياب، وردّ الدراعة على يد غير الرسول إلى على بن يقطين وكتب إليه: احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها.

فتعجب على بن يقطين من ردها عليه، ولم يدر ما سبب ذلك، فاحتفظ بالدراعة.

فلما كان بعد أيام تغير ابن يقطين على غلام له كان يختص به، فصرفه عن خدمته.

فسعى الغلام به إلى هارون فقال: إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام ويحمل إليه خمس ماله فى كل سنة، وقد حمل إليه الدراعة التى أكرمته بها فى وقت كذا وكذا.

فاستشاط هارون غيظا وقال: لأكشفن عن هذا الحال، وأمر بإحضار على ابن يقطين..

فلما مثل بين يديه قال: ما فعلت بتلك الدراعة التى كسوتها لك؟

قال: يا أمير هى عندى فى سفط مختوم فيه طيب، وقد احتفظت بها، وكلما أصبحت فتحت السفط ونظرت إليه تبركا بها وأقبلها وأردها إلى موضعها، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك.

فقال هارون: أحضرها الساعة.

فقال: نعم.

فأنفذ بعض خدمه وقال: أمض إلى البيت الفلانى وافتح الصندوق الفلانى..

فجيء بالسفط مختوماً.. ووضعه بين يدى هارون ففك ختمه فنظر هارون إلى الدراعة مطوية مدفونة فى الطيب.

فسكن هارون وقال: ارددها إلى مكانها وانصرف راشدا، فلن أصدق بعدها عليك ساعيا، وأمر له بجائزة سنية، وأمر بضرب الغلام ألف سوط، فضرب نحو خمسمائة فمات فى ذلك.

۱۰۰ رسول الله صلى الله عليه و اله وأسرى الحرب

روى أنّه جيء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله بأسرى فى إحدى الحروب، فتبسم صلى الله عليه و اله فى وجههم.

فقال أحدهم متجرّئاً : يا محمّد تأسرنا وتبتسم؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله ما مضمونه:

إنّما تبسّمت لأننى أريد هدايتكم إلى السعادة والجنة، وأنتم تريدون الهروب الى الشقاء والنار.

???

وهذا آخر ما أردنا ايراده فى هذا الكتاب، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة يوسف: ١١١.

() نهج البلاغة: الكلمات القصار، الحديث ٢٩٧. وغرر الحكم ودرر الكلم: ص۴٧٢ الحديث ١٠٧٨٠ الفصل الأول فى الاعتبار.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴٧١ الحديث ١٠٧۶٢ الفصل الأول فى الاعتبار.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴٧٣ الحديث ١٠٨١١ الفصل الثانى فى اغتنام الفرص. وراجع نهج البلاغة: الكلمات القصار، الحديث ٢١، وفيه: (والفرصة تمر مر السحاب، فانتهزوا فرص الخير).

() سورة آل عمران: ١٣٣.

() سورة ص: ۵٩.

() سورة (المؤمنون): ٩٩.

() سورة (المؤمنون): ١٠٠.

() راجع الخصال: ص٢٠۶ باب إن افضل نساء أهل الجنة أربع، الحديث ٢٢ و ٢٣: وفيه: (قال رسول الله صلى الله عليه و اله أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون).

() العمدة: ص۶۵ الحديث ٧۶ الفصل العاشر فى انه عليه السلام أول من اسلم وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه و اله.

() كنز الفوائد: ج١ ص٢٧٢ فصل من البيان عن أن أمير المؤمنين عليه السلام أول بشر سبق إلى الإسلام بعد خديجة عليها السلام.

() راجع شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ج۴ ص١١٧ فصل فيما قيل من سبق على عليه السلام الى الإسلام وفيه: (أول من صلى مع النبى صلى الله عليه و اله بعد خديجة على بن ابى طالب عليه السلام).

وراجع الخصال: ص٢١٠ ح٣٣ وفيه ...: (عن ابن عباس قال: كان لعلى عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربى، كان أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه و اله) الحديث.

() المناقب: ج٢ ص١۴ فى المسابقة بالصلاة: وروضة الواعظين: ص٨۵ مجلس فى ذكر إسلام أمير المؤمنين عليه السلام.

() راجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۴ ص١١٩ فصل فيما قيل من سبق على عليه السلام إلى الإسلام، وفيه: (قال أبو عمر وقال زيد بن أرقم: أول من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه و اله على بن أبى طالب).

() كنز الفوائد: ج١ ص٢٧۶ فصل فى أن إسلامه عليه السلام كان عن بصيرة واستدلال.

() نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩ المقطع ١١۶.

() نهج البلاغة: الخطبة الرابعة، البند الخامس، وهذه الخطبة من أفصح كلامه عليه السلام وفيها يعظ الناس ويهديهم من ضلالتهم، ويقال: إنه خطبها بعد قتل طلحة وزبير.

() راجع كتاب العمدة: ص٢١۴ ج٣٣١ الفصل الخامس والعشرون فى قوله صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم عليه السلام وفيه: (قال له رسول الله صلى الله عليه و اله: إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم ... فقال أحبته النصارى حتى اتخذوه إلهاً وهو معنى قوله صلى الله عليه و اله حتى أنزلوه المنزل الذى ليس له وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه) الحديث.

() نهج البلاغة: ص۴۶ الخطبة ١٢٧ البند ۶ و ٧.

() راجع الأمالى للشيخ الصدوق ص٣١۴ المجلس ۵١ الحديث ١۴.

() راجع بحار الانوار ج۳۵ ص ۱۱۰– ۱۲۸، وانظر كتاب (أسنى المطالب فى نجاة أبى طالب).

() راجع نهج البلاغة الخطبة الشقشقية وغيرها.

() شبهه فى شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد: ج۴ ص۱۰۶.

() راجع كشف الغمة: ج۱ ص۱۷۵.

() لا يخفى أن الخلافة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب ومن بعده لأولاده المعصومين، ? وذلك بتعيين رسول الله صلى الله عليه و اله وبأمر من الله عزوجل.

() المناقب ج۱ ص۲۰۹ فصل فى غزواته صلى الله عليه و اله، وإعلام الورى ص ۱۱۱.

() ولا يخفى ما فى هذا الكلام من الضعف الواضح، فان الرسول صلى الله عليه و اله قد خلّف علياً من بعده وذلك بأمر من الله سبحانه وتعالى، وقد قال عزوجل?: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً ?سورة الأحزاب: ۳۶.

() سورة البقرة: ۱۵۵– ۱۵۶.

() راجع كتاب (ولأول مرة فى تاريخ العالم) للإمام المؤلف دام ظله.

() لا يخفى أن أمير المؤمنين عليها السلام قد نصبه الرسول صلى الله عليه و اله بأمر من الله تبارك وتعالى فى يوم الغدير خليفة من بعده على المسلمين، فكان إماماً من بعد رسول الله صلى الله عليه و اله على الأمة لنصه صلى الله عليه و اله لا لكونه زوج ابنته.

() سورة الفرقان: ۶۳.

() راجع المناقب ج۳ ص۱۸۵ فصل فى الحكمين والخوارج.

() للتفصيل راجع كتاب (الغدير) للعلامة الامينى (قدس سره).

() سورة الفجر: ۷.

() راجع كتاب (الامامة والسياسة) لابن قتيبة فى تفصيل قصة جمع الحطب على بيت فاطمة عليها السلام.

() اسم الكتاب (تذكرة الأخبار فى تلخيص ربيع الأبرار) اختار الإمام الشيرازى منه ما يطابق أصولنا وأحاديثنا وما ورد فيه من فضل أهل البيت (عليهم السلام).

() راجع الامالى للشيخ الصدوق: ص ۱۲۸، المجلس السابع والعشرون الحديث۳، وفيه: (قال على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و اله يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً؟ قال: إى والله إنى لأحبه حبين: حباً له وحباً لحب أبى طالب له).. وشبهه فى علل الشرايع: ص۱۲۲ الحديث۱ باب علة محبة النبى صلى الله عليه و اله لعقيل بن أبى طالب حبين.

() الامالى للشيخ الصدوق: ص ۲۹۷ المجلس الحادى والعشرون، والمناقب ج۳ ص ۲۲۱ فصل فى سبه عليه السلام.

() علل الشرايع: ص ۱۲ ح۷ باب علة خلق الخلقة واختلاف احوالهم.

() ورد هذا التعبير فى المناقب: ج۳ ص۳۷۶، وغوالى اللئالى: ج۱ ص۱۲.

() راجع الخصال: ص۱۸۶ ج۲۵۷ فصل الناس ثلاثة، وفيه: (والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق) الحديث. وفى كمال الدين: ص ۲۸۹.

() الخصال: ص۱۸۶ ج۲۷۵ باب الناس ثلاثة، وكمال الدين ص۲۹۱.

() شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۲۰ ص ۱۰. فصل المغيرة بن شعبة.

() راجع حول إنهم كسروا ضلعها عليها السلام وأسقطوا جنينها: إرشاد القلوب: ص۲۹۵، وبشارة المصطفى: ص۱۹۷، والفضائل: ص۸، والأمالى للشيخ الصدوق: ص۱۱۲ المجلس ۲۴ الحديث۲. و...

() الأمالی للشیخ الصدوق: ص۱۱۲ المجلس ۲۴ الحدیث ۲.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() وسائل الشیعة: ج۱۶ ص ۲۳۱ باب ۲۹ ح۳.

() راجع إعلام الوری: ص ۱۴۴ الفصل الثانی فی ذکر أعمامه وعماته صلی الله علیه و اله وفیه: (حتی توفی أبو طالب علیه السلام فنبت به مکة ولم یستقر له بها دعوة جاءه جبرئیل فقال إن الله یقرؤک السلام ویقول لک: اخرج من مکة فقد مات ناصرک ولما قبض أبو طالب أتی علی علیها السلام رسول الله صلی الله علیه و اله فأعلمه بموته، فقال له: امض یاعلی فتول غسله وتکفینه وتحنیطه)، الحدیث.

() الصراط المستقیم: ج۱ ص۳۳۴.

() الصراط المستقیم: ج۱ ص ۳۳۱.

() راجع شرح نهج البلاغة: ج۱۸ ص۱۶.

() سورة القصص: ۸۵.

() راجع بصائر الدرجات: ص ۱۲۱، وفیه: (وعلی قائمة العرش مکتوب حمزة أسد الله وأسد رسول الله).

() راجع تفسیر القمی: ج۱ ص۱۲۲ وفیه: (فجاء رسول الله صلی الله علیه و اله حتی وقف علیه فلما رأی ما فعل به بکی)، الحدیث.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۵ ص ۱۷.

() شرح نهج البلاغة: ج۱۵ ص ۴۱.

() إعلام الوری: ص ۸۵. وشبهه فی مسکن الفؤاد: ص ۱۰۸.

() سورة الزلزلة: ۷و۸.

() شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید: ج۱۵ ص ۹۸ فصل فی نسب الاشتر وذکر بعض فضائله.

() راجع الاحتجاج: ص ۱۷۱ فصل احتجاج أمیر المؤمنین علیها السلام بعد دخوله البصرة بأیام وفیه: (أما إن لکل قوم سامری وهذا سامری هذه الأمة أما أنه لایقول لا مساس ولکن یقول لا قتال).

() غوالی اللئالی: ج۲ ص۲۷۴ ح۳۷ باب النکاح، وفتح الابواب: ص۱۴۳ الباب الخامس.

() راجع شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ج۱۳ ص ۲۲۰ وفیه: (فقال الحسن علیها السلام ویلک یا مروان اهذا الذی تشتم شر الناس قال لا ولکن خیر الناس).

() راجع الکافی: ج۸ ص ۱۱۰ ح۹۰، وبحار الأنوار: ج۲۰ ص ۵۴ باب ۱۲ ح۳.

() سورة الحجر: ۹۴.

() راجع کتاب (فضائل آل الرسول) من الصواعق المحرقة ص۱۴۰ ــ ۱۴۱.

() وقد ذکر هذا الخبر (خبر القارورة) ابن حجر الهیتمی الشافعی فی الصواعق المحرقة. وذکره الامام الشیرازی فی تلخیصه للکتاب، (فضائل آل الرسول): ص ۱۳۸. وشبهه ورد فی إعلام الوری: ص ۲۲۰.

() راجع (فضائل آل الرسول من الصواعق المحرقة) ص۱۴۳ للإمام المؤلف.

() سورة الجن مکیة رقمها ۷۲ وعدد آیاتها ۲۸.

() راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۵۳ باب۲۸ ح۳ وفیه: فقال صلی الله علیه و اله: (إنه لا خیر فی دین لا رکوع فیه ولسجود)، الحدیث. والبحار: ج۴۰ ص۳۱ باب۹۱ ح۶۲.

() الاحتجاج: ص ۲۹۷ فصل فی احتجاجه علیه السلام علی معاویة توبیخاً له علی قتل من قتله من شیعة أمیر المؤمنین علیه السلام

وترحمه عليهم.

() سورة آل عمران: ۶۱. آية المباهلة، وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه و اله فى قصة المباهلة بيد الحسن والحسين عليهما السلام فعبر القرآن عنهما بأبناء رسول الله صلى الله عليه و اله.

() كشف الغمة: ج۱ ص۱۳۲. وراجع أيضاً المناقب: ج۲ ص۳۶ فصل فى المسابقة بالعلم، والصراط المستقيم: ج۱ ص۱۶۸ و....

() سورة التوبة: ۳۲.

() راجع كشف الغمة: ج۱ ص۹۵ فصل فى محبة الرسول صلى الله عليه و اله إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه، وفيه: (ولو أن رجلاً ـ صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض أهل بيت محمد دخل النار) الحديث. وشبهه فى شواهد التنزيل: ج۱ ص۵۵۱ ح۵۸۶.

() راجع أمالى الشيخ المفيد: ص۲۱۷ ح۳ المجلس الخامس والعشرون، وفيه: (والذى نفسى بيده لايبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله على وجهه فى نار جهنم)، الحديث.

() بحار الأنوار: ج۲۳ ص۲۳۵ باب ۱۳.

() أعلام الورى: ص۱۸۹ الفصل الأول فى ذكر نبذ من خصائصه التى لا يشاركه فيها غيره. وتفسير الفرات: ص۲۶۰ ح۳۵۵ سورة طه.

() شبهه ورد فى مجموعة ورام: ج۱ ص۱۳۳ باب ذم الدنيا. وراجع شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج۱۹ ص ۱۸۷ فصل نبذ من الأقوال الحكيمة فى وصف حال الدنيا وصروفها، وفيه: (فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: حق على الله ألّا يرفع فى الدنيا شيئاً إلّا وضعه)، الحديث.

() والظاهر انه ترک الأذان حتى لا يعطى شرعية لمن أخذ بزمام الحكم بعد رسول الله صلى الله عليه و اله.

() راجع بحار الانوار: ج۴۳ ص۱۵۷ ح۷ باب ۷ وفيه: (روى أنه لما قبض النبى صلى الله عليه و اله امتنع بلال من الأذان، قال: لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه و اله وأن فاطمة عليه السلام قالت ذات يوم: إنى أشتهى أن أسمع صوت مؤذن أبى صلى الله عليه و اله بالأذان فبلغ ذلک بلالاـ فأخذ فى الأذان، فلما قال الله أكبر، الله أكبر، ذكرت أباها وأيامه، فلم تتمالک من البكاء، فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمداً رسول الله، شهقت فاطمة وسقطت لوجهها وغشى عليها)، الحديث.

() راجع رجال الكشى: ص۱۲ ح۲۶ وفيه: (فقال أبو جعفر عليها السلام: مه لا تقولوا سلمان الفارسى ولكن قولوا سلمان المحمدى وذلک رجل منا أهل البيت).

() وذلک لأنه كان مأموراً بقبض روحه فى الظل لا فى الشمس، او لانه كان مجازاً من قبل الله فى هذا الإمهال.

() راجع بحار الأنوار: ج۱۱ ص۲۸۵ ح۲ باب ۱ وفيه: (ثم ان ملک الموت جاءه وهو فى الشمس، فقال: السلام عليک، فردّ عليه نوح عليه السلام وقال له: ما حاجتک يا ملک الموت، فقال: جئت لقبض روحک، فقال: له تدعنى أدخل من الشمس إلى الظل، فقال له: نعم، فتحول نوح عليه السلام ثم قال: يا ملک الموت فكان ما مرّ بى فى الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به، قال: فقبض روحه عليه السلام، الحديث.

() سورة الأعراف: ۱۲۸.

() أى تؤمن بالله رب العالمين.

() مما يسمى الآن بالنجف الأشرف.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّهٔ و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

الميزانيّهٔ الحاليّهٔ لهذا المركز، شَعبيّهٔ، تبرّعيّهٔ، غير حكوميّهٔ، و غير ربحيّهٔ، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّهٔ و العلميّهٔ الحاليّهٔ و مشاريع التوسعهٔ الثّقافيّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّهٔ) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحهٔ بقيّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹